شكر وعرفان

أقدم خالص شكري إلى أستاذتي الكريمة الدكتورة أوكيل صبيحة على تفضلها الإشراف على دراستي المتواضعة، والتي لم تبخل علي يوما بعلمها

فكانت نعم المعلم ونعم الموجه، وأشكر لها حرصها على تكويننا تكوينا

أكاديميا صحيحا وعلى سعة صدرها وصبرها على تقصيرنا.

كما أتوجه بخالص شكري للأساتذة الذين شاركوا في تكويني وأخص بالذكر أساتذة التخصص الدكتور أبو بكر مربقي والدكتور عبد الوهاب كبدار والدكتور حمدي احمد والأستاذ مربقي أبو بكر كما اشكر أعضاء لجنة المناقشة على مجهوداتهم المبذولة في تصويب هذا العمل.

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي رحمه الله

والى والدتي وزوجي وأولادي وكل أصدقائي

والى كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو

من بعيد.

مقدمة

1.التعريف بالموضوع:

تعتبر بلاد المغرب القديم محطة من المحطات الهامة للعديد من الشعوب التي وفدت الى المنطقة وتركت بصمتها في عدة مجالات، ومن بين هذه المجالات أذكر المجال الاقتصادي الذي يرسم أسس المدن، فالاقتصاد يعتبر دعامة أساسية من دعائم قيام المدن وازدهار الحضارات، والحضارة الرومانية من اهم حضارات العالم القديم، وقد عرفت باسم الإمبراطورية لما بلغته من اتساع على حساب غيرها من الشعوب، فقد هيمنت على عدة أقاليم في كل من اسيا وأوروبا وافريقيا، وفي هذه الأخيرة لبثت ردحا من الزمن سيطرت فيها على عدة مجالات، وبقيت آثارها شاهدة على ما بلغته في المجال الاقتصادي على غرار باقي المجالات، فقد وضعت روما في مستعمراتها نظام اقتصادي جديد مبني على استغلال الثروات الطبيعية في المناطق التي توسعت على حسابها، وعملت على استغلال المنتجات المحلية وتوجيهها للتسويق وسد حاجات السوق الرومانية خاصة وأنها كانت تعاني من مشاكل اقتصادية لا حصر لها بسبب البطالة التي كانت تعاني منها روما، ومن اساسيات المجال الاقتصادي اخص بالذكر الصناعة فهي تعتبر المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية خاصة اذا ما تحدثنا عن الصناعة التحويلية الغذائية لما لها من ارتباط بالزراعة التي عرفت ازدهارا كبيرا قبل الوجود الروماني في المغرب القديم.

2. إشكالية البحث:

من خلال التقديم السالف يمكن طرح الإشكالية الآتية:

كيف ساهمت الصناعة المغاربية في سد حاجيات روما خلال فترة احتلالها للمغرب القديم؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية ادرجها فيما يلي:

- ماهي أهم مميزات بلاد المغرب الطبيعية ؟

- فيما تتمثل الصناعات المحلية قبل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم ؟ وكيف ساهمت في معرفة تاريخ بلاد المغرب القديم ؟

- ماهي المنتوجات الصناعية التي اهتم بها الرومان في الفترة الرومانية ؟

- ماهي الاستراتيجية التي اتخذتها روما من اجل تحقيق نمو في المجال الصناعي في المغرب ؟

-وكيف كانت عملية تسويق المنتوجات المحلية تخدم اقتصاد روما؟

3. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة موضوع الصناعة في المغرب ودورها في اقتصاد روما في معرفة نوعية المصنوعات المحلية في الفترة الرومانية، وأيضا في الفترة التي تسبق الوجود الروماني في المغرب، وكذا الكشف عن مكانة هذه المصنوعات في الاقتصاد الروماني، حيث توجهت في معظمها لخدمة روما وتعويض نقائص مقوماتها المحلية، ولتساهم في الحد من مشاكل البطالين في روما، بصورة أدق يمكن لهذه الدراسة معرفة كيف تم استغلال الموارد الطبيعية لبلاد المغرب من أجل خلق مناطق صناعية، وأثرها في ما بعد على المجتمع الروماني.

4.أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لموضوع الصناعة في بلاد المغرب ودورها في اقتصاد روما الى عدة أسباب منها ماهو ذاتي وما هو موضوعي .

أما بالنسبة للأسباب الذاتية :

- فاختياري لموضوع الصناعة بشكل خاص ليس معناه تفضيل لها على حساب الركائز الاقتصادية الأخرى وانما كان رغبة مني في إعطاء صورة واضحة لتطور وتنوع أشكال الصناعات في بلاد المغرب خاصة الصناعات التحويلية .

- وقد افادني هذا البحث في زيادة المعرفة في هذا المجال وعن كيفية تصنيع المواد قديما

- رسم صورة لحياة الانسان القديم اليومية

- اثراء المكتبة الوطنية

الأسباب الموضوعية :

- إعطاء صورة واضحة لتطور وتنوع اشكال الصناعات في بلاد المغرب خاصة الصناعات التحويلية.

– موضوع الصناعة يشمل جميع المقومات الاقتصادية الأخرى لأن الصناعات تبدأ من منتوجات زراعية وهذه المنتوجات تسوق يعني يصبح عندها دخل في بالتجارة ا نستطيع أن نقول ان الصناعات تشمل كل هذه المقومات

– معرفة الانتشار الجغرافي الواسع للصناعة في بلاد المغرب الذي يصب مباشرة لصالح اقتصاد روما

– معرفة استغلال الموارد الطبيعية لبلاد المغرب لأجل خلق مناطق صناعية وأثرها فيما بعد على المجتمع الروماني وابرازها دائما في المظهر الحضاري الذي نسعى الى تحقيقه من خلال هذه الدراسة .

5.نقد المصادر والمراجع:

اعتمدت لدراسة هذا الموضوع على قائمة من المصادر والمراجع بالنسبة للمصادر فقد استندت لبعض المصادر الكلاسيكية اذكر على رأسها كتاب المؤرخ هيرودوت في جزئه الرابع والذي جاء بعنوان "التاريخ"، والذي امدني بمعلومات حول أهم الصناعات التي كانت في المغرب في الفترات التي تسبق الوجود الروماني لأنه عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، كما استعنت بكتاب "حرب يوغرطة" سالوستيوس والذي افادني في معرفة بعض المقومات المحلية مثل المعادن، وأيضا اعطاني وصف لحياة الليبيين القدامى من لباسهم واكلهم والصناعات التي عرفوها، كما أنني استعملت القرآن الكريم فيم يخص فوائد زيت الزيتون التي ذكرها الله سبحانه وتعالى لأن الله عز وجل قد مدح في بعض اياته زيت الزيتون .

أما المراجع فقد اعتمدت على كتاب هامرياس كامبس فابرر المعنون بـــ"الزيت والزيتون في شمال افريقيا" وكتاب "الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي" حيث استفدت من هذا المؤلف في كل ما يتعلق بزراعة الزيتون، أيضا اعتمدت بشكل كبير على كتاب الدكتور محمد لحبيب بشاري "روما وزراعة المقاطعات الافريقية" لما يحتويه من معلومات خاصة بالصناعات الغذائية في المغرب وعلاقتها المباشرة باقتصاد روما، بالإضافة الى كتاب الدكتور محمد الهادي حارش "التاريخ المغاربي السياسي والحضاري" وما يحتويه من معلومات هامة وقيمة ومتنوعة تخدم الموضوع تخص الفترة قبل الاحتلال الروماني وبعد هذا الاخير.

كما اعتمدت على كتب الدكتور محمد البشير شنيتي خاصة كتاب "التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في ظل الاحتلال الروماني" لما يحتويه من معلومات عن التغيرات التي حدثت في المغرب بعد الاحتلال الروماني للمنطقة، ولا يفوتني في هذا الصدد ان أشير إلى كتب بعض الفرنسيين الذي اهتموا بالفترة قبل وبعد الاحتلال الروماني في شمال افريقيا مثل ستيفان قزال صاحب مؤلف "التاريخ القديم لافريقيا الشمالية" في جزئه السادس، وأيضا كتاب قبريال كامبس الذي تحدث عن ماسينيسا وبدايات الزراعة في المغرب.

6.الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة فنجد مذكرة كابلي فاطمة المعنونة بـــ"خلفيات اقتصادية خلال الفترة الرومانية" ساعدتني في بعض الصناعات خاصة التحويلية، وكذلك استفدت كثيرا من مذكرة نادية عون "الزراعة الشجرية خلال قرنين الأول والثاني ميلادي" المذكرة كانت غنية بالمعلومات خاصة حول طريقة تصنيع المنتجات.

7.المنهج المتبع:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب للمواضيع الاقتصادية خاصة وأن هذه الدراسة أغلبها معطيات اثرية تتطلب الوصف .

8.خطة البحث:

استعنت لفهم الموضوع اكثر بخطة مقسمة الى فصل تمهيدي وثلاثة فصول؛ حيث تكلمت في الفصل التمهيدي عن مقومات بلاد المغرب بما فيها من معادن وتربة وتضاريس وحدود نظرا لأن لها علاقة مباشرة بالمنتجات الزراعية والصناعية التي عرفها سكان المغرب القديم، والتي ستخدم اقتصاد روما فيما بعد.

وخصصّت الفصل الأول للتكلم عن المنتجات الزراعية التي تدخل في صناعة المنتجات الغذائية مثل صناعة الزيت والخمر ومرق السمك وكيف زاد انتاج كل واحد من هذا المنتوج ثم كيف ازدهر اكثر واكثر في القرن الثاني ميلادي، وفي كل مرة اتحدث عن منتوج اذكر بما كان قبل وبعد الاحتلال الروماني.

اما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه للصناعات بالرغم من ان الصناعات في هذه الفترة لم تكن مزدهرة في بلاد المغرب، حيث تكلمت عن بعض صناعات تلك الفترة واعطيتها عنوان صناعات متنوعة وتكلمت عن بعضها، وادرجتها اعتمادا على تطورها الكرونولوجي من قبل الوجود الروماني الى غاية القرن الثاني ميلادي، وأهم الصناعات التي تكلمت عنها الصناعة الفخارية والصناعات النسيجية وأدوات الزينة والصناعات التعدينية وصناعة المصابيح.

أما الفصل الثالث فقد خصصّته للدور الذي أدته الصناعة في اقتصاد روما، وهو جزء من إشكالية الموضوع، وتكلمت في هذا الفصل عن تسويق المنتجات وتوجيهها لخدمة اقتصاد روما، حيث تطرقت فيه عن الطرق التي كانوا ينقلون من خلالها السلع من المصانع الى الموانئ، وكل ماله علاقة بالتسويق مثل العملة ووسائل النقل والميناء الايطالي المستقبل بشكل مباشر للمنتوجات المحلية وهو ميناء أوستيا (Ostia)، وكحوصلة للموضوع أدرجت مجموعة من النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث في الموضوع في الخاتمة جاءت في شكل نقاط، وارفقت الموضوع بمجموعة من الملاحق التي من شأنها أن توضح الكثير من المعلومات الواردة في الموضوع.

9.الصعوبات:

وقد واجهتني عدة صعوبات في انجاز هذا البحث أذكر منها شح المادة العلمية خاصة المتعلقة بجانب تصنيع المنتجات الغذائية منها منتوج السمك، أما بالنسبة لكل المعيقات الشخصية والصعوبات التي واجهتني فلم تزدني الا اصرارا وعزيمة لمواصلة هذا البحث.

الفصل التمهيدي

المقومات الطبيعية لبلاد المغرب القديم

I-الموقع والحدود

II-المناخ والتضاريس

III-التربة والمعادن

I. الموقع والحدود:

يشكل الموقع الجغرافي والحدود الطبيعية لأي منطقة عاملا مهما في تحديد البنية الاقتصادية والإنتاجية، ومن بين اهم المقومات الطبيعية لبلاد المغرب نجد:

1.الموقع:

تقع بلاد المغرب في شمال القارة الافريقية[1] يحدها من جهة الشرق مصر، والشمال البحر الأبيض المتوسط وغربا المحيط الاطلسي ومن الجنوب الصحراء الكبرى، وهي المنطقة المقابلة للسواحل الجنوبية لدول جنوب غرب أوروبا على مضيق جبال طارق حتى بلاد اليونان شمال شرق البحر البيض المتوسط، وتحديدا فإن خط الطول 10° غرب غرينيتش ينطبق على الساحل الأطلسي لبلاد المغرب وخط 25° شرق غرينيتش ينطبق على حدود ليبيا الشرقية الحالية[2].

وتحتل بلاد المغرب موقعا استراتيجيا يعد ملتقى للعديد من الحضارات، حيث يمثل الحلقة الواصلة بين افريقيا وكل من الحضارة الرومانية والإغريقية والشرق القديم[3]، (أنظر الشكل 1 ص9)

1- محمد محي الدين المشرفي، **افريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية، وجدة، 1949، ص7.

2- سعيد قعر المثرد، الزراعة في بلاد المغرب، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص1.

3- محمد الصغير غانم ,**مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب** ,دار الهدى، عين المليلة ,2003 ,ص 9.

ومن هنا يتبين ان بلاد المغرب القديم تتميز بموقع استراتيجي في العالم القديم منحها امتيازات عديدة اهلتها الى احكتاك شعوبها مع حضارات أخرى وبالتالي القيام بالمبادلات التجارية[1].

ومنطقة بلاد المغرب القديم تمتلك ثروات اقتصادية هامة مثل الزراعة التي كانت تمثل ركيزة الاقتصاد الافريقي[2]، حيث تكلم بعض المؤرخين على ذلك وعلى مساهمة المغرب الفعالة في إغاثة الإمبراطورية الرومانية من مشكلتها الاقتصادية ومما لا يدعو للشك ان روما كانت تعاني من ضيق في الجانب الغذائي، وهذا ما دفع بها الى تنشيط المجال الزراعي وبالتالي تنشيط التجارة والصناعات الغذائية التي تخدم اقتصادها خاصة في القرن الثاني ميلادي، فقد قامت روما بتوسيع مساحات خاصة بزراعة المنتوجات في افريقيا[3].

أما من ناحية التكوين الجيولوجي فأرض بلاد المغرب تنقسم الى قسمين قسم شمالي حديث التكوين وجنوبي قديم التكوين، أما التضاريس فقد سادت جميع الأزمنة الجيولوجية وتعتبر الصحراء أساس التكوين الارضي القديم الذي يمثل كتلة أرضية صلبة والتي تعود الى الزمن[4] الأركي[5].

1- عبد الفتاح خنيش، التوسع الزراعي لإفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، مذكرة ماجستير، جامعة متنوري قسنطينة، 2013/2012، ص ص2-4.

2- محمد العربي عقون، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص27.

3- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي السياسي والحضاري من فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، 1992، ص 204.

4- **الأركي**: هو الزمن الذي لم تظهر فيه الحيوانات بعد و لم تأخذ الشكل التي هي عليه الان الا بعد استكمال تكوينها خلال العصور اللاحقة. أنظر: عبد الفتاح خنيش، المرجع السابق، ص ص2-4.

5- نفسه، ص ص2-4.

شكل رقم (1) خريطة بلاد المغرب في المجال المتوسطي

المرجع: سعيد قعر المثرد، **المرجع السابق**، ص 5 .

2.الحدود:

تمتلك بلاد المغرب حدودا جغرافية هامة ميّزتها في العالم القديم، حيث يوفر لها البحر المتوسط مناخا متوسطيا معتدلا وإلى الغرب المحيط الأطلسي مما يجعلها عرضة للرياح الغربية المحملة بالأمطار وأيضا تيارات الصحراء جنوبا التي تخفف من قساوة الشتاء[1]، وهذه الحقيقة الجغرافية قد ميزت تاريخ المغرب بظاهرة خاصة هي الاتصال بهذه البيئات التي تقع في محيطه[2].

1- نادية عون، المرجع السابق، ص8.

2- رشيد الناضوري, **المغرب الكبير في العصور القديمة** أسسها التاريخية والحضارية والسياسية, دار النهضة العربية, بيروت, 1981, ص 21 .

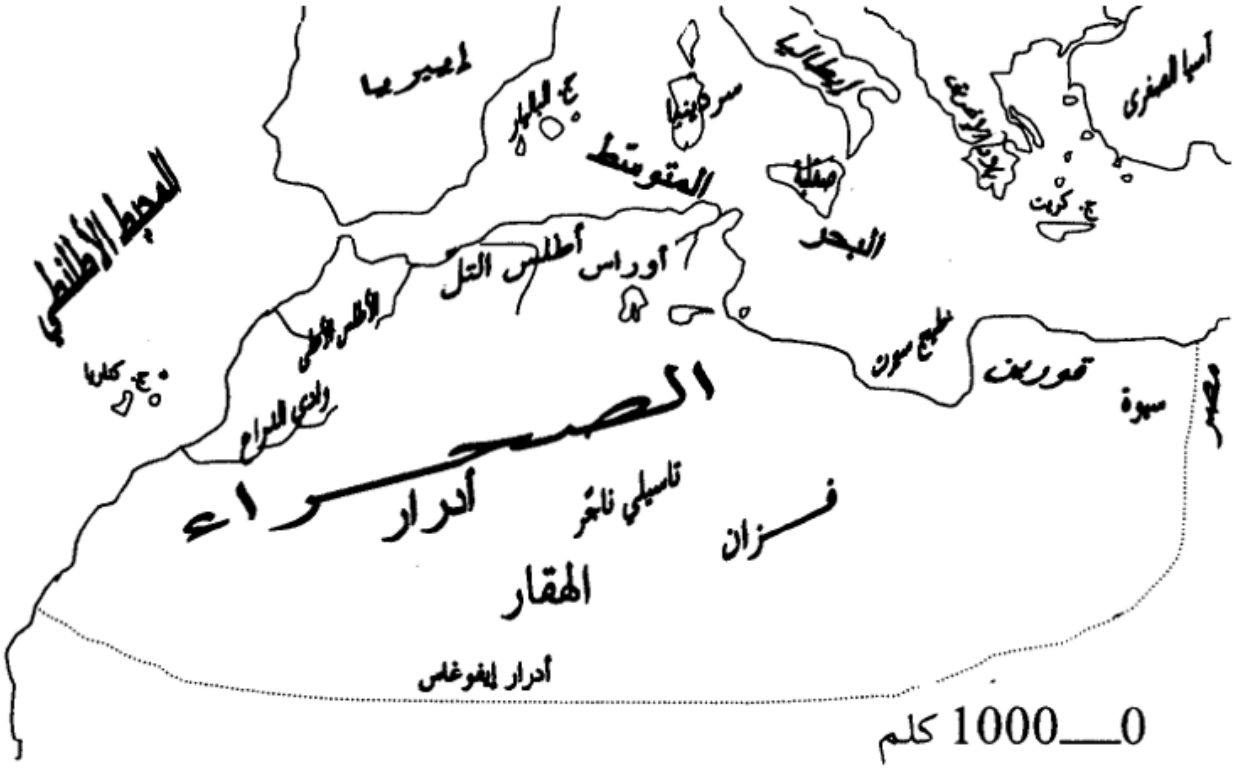

الشكل رقم (2) خريطة الشمال الافريقي الحدود التقريبية

مرجع: نقلا عن : محمد العربي عقون, المرجع السابق, ص 10 .

II.المناخ والتضاريس:

يعتبر مناخ بلاد المغرب ذو أهمية بالغة حيث تتوفر فيه الفوارق الحرارية، وهو يتأثر بالتنوع التضاريسي الموجود في المنطقة وسأفصل فيها فيما يأتي:

1.المناخ :

إذا كان الاعتقاد السائد هو ان المناخ يعتبر من اهم العوامل الجغرافية في شمال افريقيا فان تساقط الامطار يعتبر من ابرز التغيرات المناخية[1]، يتميز المناخ في المغرب القديم بأنه مناخ شبه معتدل في المناطق الداخلية يتراوح معدل التساقط به ما بين 400 و500 ملم أما الجهة الساحلية فتتميز بشتاء معتدل ومطير تتجاوز نسبة التساقط فيه 500 ملم وتقل الامطار كلما توجهنا جنوبا، وبذلك فهذه المعدلات ملائمة لممارسة النشاط الزراعي الذي وأن كان الماء العنصر الأساسي فيه الا انه يحتاج الى نسب معينة من الحرارة لان الزراعة لا يمكن ان تتأقلم مع درجة الحرارة المرتفعة ولا درجات الصقيع التي تقوم بإتلاف المحاصيل، خاصة وان الزراعة لها علاقة مباشرة بعدة صناعات تحويلية، وبذلك أرى أن المغرب يتميز بتوفر معدلات ملائمة لأي نشاط زراعي[2].

وقد شهدت بلاد المغرب ازدهارا واسعا في المجال الصناعي وهذا الازدهار جاء متزامنا مع ما شهدته المنطقة من نمو زراعي تحت الحكم الروماني منذ بداية القرن الأول ميلادي، والسبب يعود الى الحركة التجارية لروما التي عرفتها روما وولاياتها وأيضا التطور الكبير الذي عرفته الموانئ الإيطالية وموانئ شمال افريقيا[3].

وتتوفر بلاد المغرب على مجاري مائية بالرغم من انها مؤقتة الا انها تعتبر مصدرا هاما لسد النقص الحاصل من قلة تساقط الأمطار التي تعاني منها الكائنات سواء كانت بشرية او حيوانية او نباتية، ونجد مياه جوفية وتعتبر قليلة مما اضطر السكان للبحث عنها للاستفادة من مياهها، والمياه السطحية والتي على الرغم من وفرتها في البلاد المغاربية الا انها سرعان ما تجف عند حلول فصل

1- عبد الحفيظ الميار ,**الحضارة الفينيقية في ليبيا**، منشورات مركز جهاد الليبية للدراسات التاريخية, طرابلس , 2001 , ص 30، 31 .

2- محمد الحبيب بشاري، **روما وزراعة المقاطعات الافريقية** بين 146 ق.م و 185 م، دار الهدى، مليلة الجزائر، 2015، ص14، 15 .

3- محجوبي عمار, **ولاية افريقية من الاحتلال الروماني الى العهد السويري** 146 ق.م – 235 م, دار النشر الجامعي، (د.م.ن)، 2001م، ص135، 136.

الصيف، أما بالنسبة الى الأنهار دائمة الجريان فتبقى قليلة لكن يمكن الاستفادة منها مثل نهر الشلف 700 كلم وام الربيع 556 كلم [1] وواد سيباو[2].

وهذه العوامل لعبت دورا هاما في توسع النشاط الفلاحي الذي زاد مع الاحتلال الروماني[3]، حيث امتازت هذه الفترة برطوبة فاقت الرطوبة الحالية، وهي أقل رطوبة من الفترات السابقة حيث أعطت مفعولها على الموارد الطبيعية[4].

لكن هذا العوامل يحدث فيها بعض الاختلالات أحيانا كالجفاف بسبب تراجع سقوط الامطار مما يؤدي الى توقف نضج الفواكه وأيضا عملية الحرث والبذر[5]، وطول فترات الجفاف في المنطقة ساهم في خرق التوازن الطبيعي، وكان ذلك بإنهاء الأنهار دائمة الجريان وبالتالي التأثير على النشاط الاقتصادي خاصة الثروة الفلاحية[6].

ومنطقة المغرب القديم لم تتعرض الى الجفاف فحسب بل كانت تواجه رياح السيروكو (Sirocco) في فصل الربيع والصيف، وكان كتاب الاغريق يطلقون عليها اسم نوتوس(Notos)، اما اللاتين فأطلقوا عليها اسم ريح الجنوب (Auster)[7] اما كوربوس (Corppus) فذكرها تحت تحت اسم افريقيا هذه الريح لهيبها حارق ويسبب الضرر للأرض والإنسان[8].

2.التضاريس:

اما تضاريس افريقيا فيمكن تقسيمها الى قسمين رئيسيين كل قسم منهما يختلف عن الاخر من حيث التكوين والمميزات التضاريسية فبالنسبة الى القسم الأول تميز بمظاهر طبيعية هامة مثل السهول والجبال بأنواعها، أما القسم الثاني فقد تميز بشساعته وجفاف مناطقه وهو يحتوي على

1- نادية عون، **الزراعة الشجرية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني** 146 ق.م – 430 م الزيتون والكروم, مذكرة ماجيستير, جامعة الجزائر، 2011-2012، ص12 .

2- محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص15 .

3- محمد الحبيب بشاري، المرجع السابق، ص14، 15 .

4- سمير ايت امقار, **مناخ شمال افريقية خلال الفترة الرومانية** مقاربات جديدة, مذكرة ماجيستير, جامعة الجزائر,2017,ص 70 .

5- محمد الحبيب بشاري, المرجع السابق, ص 16.

6- محمد العربي عقون, المرجع السابق,ص12 .

7- محمد الحبيب بشاري, المرجع السابق, ص 16 .

8- محمد الحبيب بشاري, المرجع السابق, ص 16 .

مجموعة من المظاهر الطبيعية[1]، وقد تكونت تضاريس بلاد المغرب نتيجة لتحركات القشرة الأرضية وتغيرات العوامل الطبيعية[2] .

أ. السهول:

هناك نوعان من السهول سهول داخلية وسهول ساحلية بالنسبة الى السهول الساحلية فهي تمتد على طول السواحل وهي ذات تربة رسوبية تعود في تكوينها الى الزمن الجيولوجي الرابع[3] وتتسم هذه السهول بشكلها الضيق من الوسط والواسع من جهة الغرب والشرق وتتخللها وديان في بعض فصول السنة[4].

ان امتداد السلاسل الجبلية لا يعني عدم وجود السهول فهناك عدة سهول مثل سهل المجردة والسهول الساحلية الشرقية في تونس والساحلية الغربية بالمغرب الأقصى والسهول العليا الجزائرية المغربية التي تظهر في شكل أحواض مغلقة[5]، ويبلغ ارتفاعها 500 و1000 وأهمها المائدة المراكشية بالمغرب والسهول العليا سطيف والجزائر وتتخللها مجموعة بحيرات مالحة السباخ تصب فيها الأودية الداخلية[6]

وحضيت السهول الساحلية لبلاد المغرب بسهول رسوبية امتدادها من الغرب الى الشرق وهي سهول ضيقة في الوسط وواسعة في الغرب والشرق تتخللها وديان فصلية وخلجان غالبا تكون صالحة للزراعة لكنها غير موجودة في المناطق الجبلية بين سهل متيجة بالوسط الجزائري وسهل عنابة وكذلك منطقة الجبل الأخضر بليبيا و إقليم الساوية بالمغرب الأقصى[7].

1- عبد الفتاح خنيش, المرجع السابق,ص5 .

2- محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 14.

3- خنيش عبد الفتاح, المرجع السابق , ص 5، 6 .

4- محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 9 .

5- محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 14 .

6- عبد الفتاح خنيش, المرجع السابق, ص 6.

7- محمد الصغير غانم , المرجع السابق, ص 10 .

بالنسبة للأراضي الزراعية فهي تتمثل في السهول الساحلية الممتدة من طرابلس[1] شرقا إلى أعمدة هرقل غربا، أما الأراضي الداخلية فهي تمتد من خليج سرت شرقا إلى سهل السوس غربا شمال سلسلة الأطلس الصحراوي[2].

ب.الجبال:

تمتد سلسلة من الجبال الى الجنوب من السهول الساحلية وتمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي حيث تشمل منطقة المغرب الأقصى والجزائر وشرقي تونس ومحاذية للساحل في ليبيا منطقة الجبل الأخضر في برقة[3] و ترجع تركيبة سلسلة الاطلس التلي الى الحركة الالبية[4] و أهم أهم جبال هذه السلسلة جبال الريف بالمغرب 2453 جرجرة والبيبان بالجزائر جبال الخمير ومقعد بتونس.....الخ , بينما سلسلة الاطلس غربا الى رأس الطيب بتونس و تقع ضمن هذه السلسلة قمة طبقال 4265 متر وهي اعلى قمة في المنطقة و متوسط ارتفاع جبال افريقيا الشمالية يتراوح بين 800 و 1200 متر[5]، وتعتبر سلسله جبال الاطلس الصحراوي من الجبال الشمالية تعود الى الزمان الجيولوجيين الثاني والثالث وهذه الجبال تفصل بين اقليم النطاق الصحراوي والنطاق الشمالي وتعد هذه السلسلة اعلى من سلسله الابطال الصحراوي الصحراء الكبرى التي في جنوبها جبال الهقار وهي تشبه الشكل المخروطي وتلتحق بها جبال التاسيلي[6] .

III . التربة والمعادن:

1.التربة: "تنقسم الاراضي الزراعيه في بلاد المغرب القديم الى قسمين اراضي ذات تربه طينيه كلسيه تحتاج الى حرث مكثف واراضي رمليه كلسيه خفيفه يسهل حرثها"[7] .

1- طرابلس، تقع على ساحل الأبيض المتوسط شمال خط الإستواء وشرق خط غرينيتش، وكلمة طرابلس تعني ثلاث مدن تريبوليس هي لبدى الكبرى شرق طرابلس وأويا مكان طرابلس القديمة وصبراتة غربها ... للمزيد أنظر محمد الصديق أبو حامد ومحمود عبد العزيز مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، الإدارة العامة للبحوث الأثرية، ليبيا، 1978، ص ص 7-8.

2- محمد الحبيب بشاري, المرجع السابق, ص 10 .

3- محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 11 .

4- الحركة الألبية: هي إحدى الحركات الإلتوائية التي أصابت القشرة الأرضية ولذلك فجبالها أعظم جبال العالم من حيث الامتداد والارتفاع، بدأت في أواخر الزمن الجيولوجي الثالث، أنظر: عبد الفتاح خنيش, المرجع السابق, ص5، 6

5- نفسه، ص ص 5-6.

6- محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 11.

7- نادية عون، المرجع السابق, ص 9 .

وتتمثل الاراضي الزراعية في السهول الساحلية تمتد من طرابلس شرقا الى اعمدة هرقل غربا اما بالنسبة للاراضي الداخلية فتمتد من خليج السرت الى سهل السوس على سواحل المحيط الاطلسي غربا شمال سلسلة الاطلس الصحراوي وبالنسبة لتوزيعها فهو على النحو التالي السهول الساحلية الممتدة من طرابلس مرورا بخليج السرت الصغرى الى الراس الطيب في الشرق وسهول ماطر وبترت في الشمال وهي سهول رملية وفي الداخل سهل مجردة الفيضي وفي جنوبه تمتد هضاب فيضية خصبة وهي تتكون من تربة مختلطة بمادة الفوسفاط اما في اتجاه الغرب فتوجد سهول ساحلية وداخلية مثل سهول عنابة ومتيجة وبعيدا عن البحر توجد السهول الداخلية التي تغطيها التربة جمعرية غنيه بمادة الفوسفاط[1] وتعتبر الزراعة مثمرة وناجحة في افريقيا خلال الفترة الرومانية[2].

2.المعادن:

بالاضافة الى ما تحتويه بلاد المغرب من ثروات نباتيه وحيوانيه ومنتجات زراعيه[3] فهي ايضا ايضا تتوفر على عدة معادن[4] أوردها فيما يلي:

أ.مناجم الحديد : وهي متواجدة في كامل اراضي بلاد المغرب وتم استغلاله منذ ازمنه بعيده نذكر منها[5] ومنجم راسب وقارون ومنجم جبل ايدوغ غرب عنابه اضافه الى ذلك تم استغلال حديد منا جم بوجابور بالقرب من سوق اهراس و ام الطبول وسيدي معروف وغار الحديد شرق موغادور.

ب.مناجم النحاس: الذي استخرج من كاف الطبول ومنجم كافالو المتواجد فبين مدينة جيجل و بجاية ومنجم جبال الونزة[6] .

1- نادية عون، المرجع السابق، ص9.

2- محمد الحبيب بشاري, روما وزراعة المقاطعات ....، المرجع السابق, ص ص 11-13

3- عبد الفتاح خنيش, المرجع السابق, ص95، 96..

4- محمد الحبيب بشاري, (دور المقاطعاتالإفريقية في اقتصاد روما ما بين 146ق.م و 185م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 61.

5- محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، ج1، عيسى الباي الحلبي، القاهرة، 1964، ص17.

6- محمد الحبيب بشاري, (دور المقاطعات...), المرجع السابق, ص 62.

ج. **الرصاص** : وهو اكثر المعادن انتشارا في افريقيا ويتميز بسهولة تحويله استخرج من مناجم بوجابر وبو حنون وواد ادن وبو دوخة وسيد كمبر ومنجم تتوكلة وبوشريط ومنجم الجبل بوطالب ومنغار وأم الطبول الذي يحتوي على نسبة من الفضة

د. معدن الزئبق : موجود قرب عزابة وفج حدون وجبال السردي[1].

اما فيما يتعلق بالمعادن الثمينة كالذهب والفضة فدكر ان ملوك النوميد كانوا يكسبون سبائك منها[2] وتكلم ساليستيوس[3] بعد سيطرة يوغرطة على نوميديا انتابه خوف الرومان فأرسل لهم الكثير من الذهب والفضة [4] ومن المحتمل ان الذهب متواجد في موريطانيا والدلائل الاثرية أثبتت وجوده في منابع النيجر ونهر السينيغال و غينيا ومالي في المناطق المعروفة بالبامبوك[5] وقد تكلم هيرودوتس عن وجود الذهب في بحيرة في جزيرة (Cyraunis) قرب سواحل ليبيا وقال انه برمي ريشة نعام بها قطران في البحيرة يعلق بها كمية رواسب الذهب[6] وعلى العموم تعتبر المعادن الثمينة قليلة جدا ما عدى الفضة وهو ممزوج بالرصاص موجود بمناجم مجانة بقسنطينة وسوق اهراس وكاف الطبول[7].

ومن هنا نستنتج أن المقومات الطبيعية لبلاد المغرب وموقعها الاستراتيجي هي التي اعطتها المكانة الاقتصادية الهامة التي جعلت روما توجه الأنظار اليها.

1- محمد الحبيب بشاري, (دور المقاطعات...), المرجع السابق, ص62، 63.

2- فتيحة فرحاتي, **نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني**,منشورات ابيك,الجزائر,2007,ص222 .

3- **المؤرخ سالستيوس** (Sallustius cripsus): كان ينتمي الى أسرة من العامة ويناصر الحزب الديموقراطي يؤيد يوليوس قيصر ويتبين من كتاباته انه من المعجبين من ماريوس عين بالقنصل على افريقيا الجديدية التي كونها قيصر من الأرض المنتزعة من مملكة جوبا أهم مؤلفاته حرب يوغرطة وهو كتاب نشر في عام 41 ويحتوي على مقدمة فلسفية .....للمزيد أنظر: عبد اللطيف احمد علي, **مصادر التاريخ الروماني**, دار النهضة, بيروت, 1970, ص13، 14 .

4- ساليستيوس, **حرب يوغرطة**, تر,محمد مبروك الويب,منشورات جامعة بن غازي,ليبيا,2007, الفقرة 13 .

5- فتيحة فرحاتي, المرجع السابق, ص249، 250 .

6- هيرودوت, **تاريخ هيرودوت**, تر: عبد الاله الملاح, الكتاب الرابع, المجمع الثقافي, ابوظبي, 2001, ص 368 .

7- محمد الحبيب بشاري, دور المقاطعات .....، المرجع السابق, ص63 .

الفصل الأول

تحويل المنتجات الزراعية

I-زراعة الزيتون وانتاج الزيت

II-زراعة الكروم وانتاج النبيذ

III-صيد الاسماك وصناعة سرق الغاروم

I. زراعة الزيتون وإنتاج الزيت:

يعتبر الزيتون ذو أهمية كبيرة عند جميع الشعوب بالخصوص شعوب بحر الأبيض المتوسط لأنهم اهتموا كثيرا بهذا النوع من الأشجار لما له من فائدة على مستوى الإنتاج والاستهلاك وهو يمثل أيضا مصدرا للإضاءة[1] ويعتبر زيت الزيتون اقوى زيت يضيء على الاطلاق لهذا استعمل كثيرا وقد عظمه الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) صدق الله العظيم".**[2]

لم يكن الزيتون قديما يستعمل للأكل فقط بل كان يستخدم لأغراض أخرى كالإنارة وكان الزيتون نوعان نوع يستعمل للأكل والأخر لصناعة الزيت حيث كانت له استخدامات كثيرة مثل استعماله في دهن الجسم بعد التمارين الرياضية مثلما كان يفعل الإغريق وأيضا استعمل الزيت للتجميل خاصة بعد الاستحمام في الحمامات البخارية وكان يمثل المصدر الوحيد بالنسبة للإضاءة في العالم القديم حيث كان يستعمل كوقود للمصابيح واستخدم في علاجات كثيرة من الحروق والتقرحات واستعمله الفراعنة للتحنيط وكان زيت الزيتون يخلط مع الملح ويستخدم لتطهير الفم كما قدس زيت الزيتون في اغلب الديانات القديمة مثل المصرية والوثنية واليونانية واليهودية وتبارك به الملوك، وقد استخدمت اخشاب الزيتون كمقابض للأدوات المعدنية واغلب أدوات المطبخ وصنعت منها أيضا إطارات عربات النقل[3].

[1]- عبد الفتاح خنيش، المرجع السابق، ص128.

[2]- سورة النور، الاية، 35.

[3]- عثمان مفتاح بن عابد ربو، "زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي"، مجلة الاتحاد الاثريين، العدد 10، ص439، 440.

وقد قدست الشعوب هذه الشجرة واعتبرتها رمزا للسلام مثل شعب اللاتين والاغريق والمصريين الذين وضعوا اغصان الزيتون في نواويس مومياواتهم لكن أصل زراعة هذه الشجرة يبقى غامضا ويقال أن الفينيقين هم الذين ادخلوا زراعة الزيتون الى شمال افريقيا ونشروها هناك حيث قام بزراعتها سكان جربة وطلق عليها البربر اسم[1] (ازمور) [2] لتنتقل بعد ذلك الى مصر في عهد رمسيس الثاني بالإضافة الا انه قد عرف في كريت.

تتطلب غراسة الزيتون شروط منها بناء على ما ذكرته المصادر فان غراسة الزيتون تحتاج الى شروط مناخية خاصة لا حارة ولا باردة وقد توفر لها هذا المناخ في شمال افريقيا وهذا الأمر الذي أدركه الرومان حيث قاموا بتوسيع المساحات واستصلاح الأراضي من اجل هذا الغرض خاصة في القرن الثاني ميلادي إضافة الى المناخ المعتدل يشترط في زراعة أشجار الزيتون التربة الجيدة مثل التربة الطينية والكلسية،[3] ويجب تهيئة الأرض قبل زراعتها بترع ما فيها من أشجار وحشائش ضارة وتنقيتها من الصخور الكبيرة والحجارة ومن الضروري حرث الأرض بطريقة عميقة[4]، وتمر صناعة الزيتون بعدة مراحل أولها قطف الزيتون وتتم هذه العملية بعدة طرق وأفضلها طريقة القطف باليد حيث ان هذه الطريقة لا تسبب الضرر للأشجار ومن الطرق المعتمدة أيضا هز اغصان الأشجار بواسطة عصى أو باليد وهذه العملية تتم بعد نضج الزيتون وهناك عملية التمشيط أيضا التي تستخدم بواسطة أدوات يدوية خاصة تقوم بفصل الثمار عن الاغصان. [5]

---

[1]- عادل أبو نصر، **زراعة الأشجار المثمرة والخضر في البلاد العربية** زراعة الزيتون، مكتبة صاور، بيروت، 1954، ص5.

[2]- كان للزيتون البري عدة أسماء من بينها: ازمور ويعني الزيتون المطعم وهناك أيضا أنواع أخرى مثل المغروس يسمى: ازغراج وهو مالا نجده في أي منطقة أخرى ونوع اخر اسمه: ازبوج. انظر: نادية عون، المرجع السابق، ص38.

[3]- نفسه، ص 39-40.

[4]- عادل أبو نصر، المرجع السابق، ص 53.

[5]- نادية عون، المرجع السابق، ص 43.

1.طريقة صنع الزيت:

وكانت صناعة الزيت تتم عن طريق احضار الزيتون محمل في عربة مثبتة بها عجلتين مثبتتين على بغلين يقوم بتعبئتها مجموعة من الفلاحين مستخدمين في عملية الحمل سلال (انظر الشكل رقم 3 ص 23 وتفرغ بعد ذلك في الطاحونة للشروع في الطحن وأول عمل هو القيام بترع النواة لاستخراج سائل مر يستخدم للسماد أو لتجفيف الخشب أو الجلد حيث توضع الثمار في تجويف محفور في زاوية لطحنها بقطعة حجر كبيرة مكورة الشكل يقوم بدفعها شخصان يكون كل واحد منهما مقابل الاخر (انظر الشكل رقم 4 ص23)، وبالتالي يدور الحجر لتتم عملية الطحن[1].

وبالضغط على الزيتون يصفى تلقائيا داخل الحفر ثم يقومون بصب الماء المغلي عليه ليطفو من جرائه الزيت الى الأعلى ليصف بعد ذلك ويصل الى شكله النهائي وبقيت هذه العملية متداولة لدى السكان فترة متقدمة[2]، لكن هناك طريقة اقل بدائية من الأولى في استخراج الزيتون وهذه العملية تقوم على ثلاثة مراحل أساسية حيث يتم إدخال الزيتون الى المعصرة وسحقه ليتحول الى عجينة لها قابلية على استخلاص الزيت بعد عصرها ثم تصنف بعد ذلك للحصول على زيت ذات جودة عالية خالي من كل الشوائب ولإنجاز هذه العملية يتطلب أحواض سحق يمر بها الزيت مباشرة الى المساحق والقسم غير المتحركة من المعصرة شكله دائري يوجد في مركزه حجر به فجوة لاستقبال الاوتاد المحورية المتحركة[3].

---

[1]- هنريات كامبس فابرر، **الزيت والزيتون** في افريقيا الشمالية خلال الفترة الرومانية، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص60، 61.

[2]- عثمان مفتاح عبد ربو، "زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي"، مجلة الاتحاد للأثرين العرب، العدد10، ص 441.

[3]- عبد الكريم عزوق، "معاصر الزيتون التقليدية لمنطقة حوض الصومام" دراسة نموذجية، مجلة الاثار، جامعة الجزائر، العدد 8، 2009، ص188.

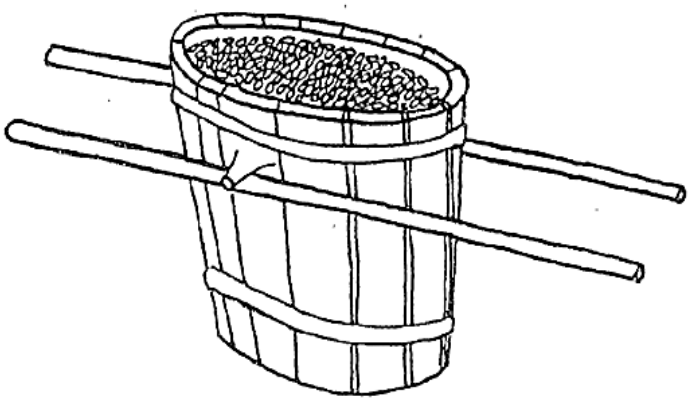

الشكل رقم (3) سلة الزيتون

مرجع: نادية عون، المرجع السابق، ص46.

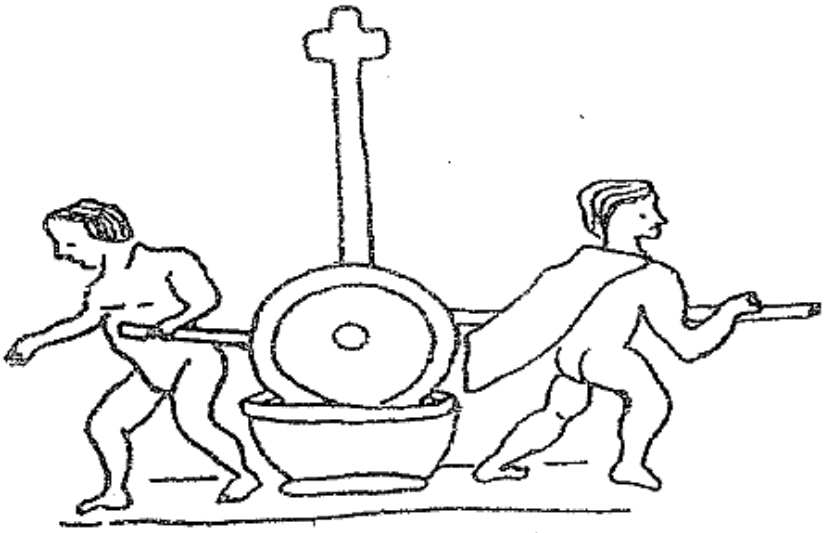

الشكل رقم (4) معصرة خاصة بدق الزيتون

مرجع: نادية عون، المرجع السابق، ص 65.

أما بالنسبة للزيت المستخرج فقد خصص له سكان بلاد الأفارقة خلال القرن الأول جرار قاموا بصنعها من نماذج إيطالية وبونية لكن في القرن الثاني قام الافارقة بصناعة نماذج خاصة بهم مثل النموذجان الافريقيين النموذج الافريقي الأول والنموذج الافريقي الثاني وهما يختلفان عن النماذج الإيطالية والبونية صنعت في منطقة البيزاسيوم[1] الساحلية حيث خصصوا النوع الأول من الجرار لتعبئة الزيت والثاني لتعبئة الخمر وبهذا فقد عرفت صناعة الزيت انتشارا واسعا وتزايد عليها الطلب وبالتالي زاد عدد معاصر الزيت،[2] حيث كان هذا المنتوج يوجه للتصدير خاصة الى روما حيث كانت تستورد منه كميات هائلة من أجل حاجياتها اليومية كالإنارة والطبخ[3]، خاصة ان حياة الرومان قامت على توفير وسائل الرفاهية ومشتقاتها وبالتباهي بالنظافة والاستحمام، و أصبحت تروج هذه المادة في جميع انحاء الإمبراطورية الرومانية بالرغم من انتاج اليونان وشرق إيطاليا محصولا جيدا إلا ان افريقيا هي الممون الأساسي بهذه المادة لروما.[4]

2 – اثار المعاصر:

تعد زراعة الزيتون قديمة جدا في شمال افريقيا حيث انتشرت هذه الزراع في جميع انحاء بلاد المغرب القديم ، والدليل على ذلك وجود الكثير من المعاصر[5]، (أنظر الشكل (5) ص26، وتعتبر مكانتها عالية في بلاد المغرب قبل الوجود الروماني، وقد ظهر للرومان ذلك من خلال

---

[1]– البزاسيوم، هو جزء من ولاية البروقنصلية وقد امتدت من خط انايدار–يويوت إلى أبواب تاكابي (قابس) وفي اتجاه الغرب ضمن اقليم مكثر .... أنظر محجوبي عمارن العصر الروماني وما بعده، تر: جمال مختار، ج2، تونس (د.ت.ن) ص484.

[2]– نادية عون، المرجع السابق، ص ص 64-66.

[3]– محمد محي الدين المشرفي، المرجع السابق، ص60.

[4]– محمد البشير شنيتي، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع ميلادي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص91، 92.

[5]– عبد الفتاح خنيش، المرجع السابق، ص128، 129.

معاينتهم للمنطقة وحسب ما ذكره ماغون في كتابه عن أهمية هذه الفلاحة، ومدى تأقلمها في مناخ وطبيعة بلاد المغرب[1].

فبقايا معاصر الزيت التي وجدت في قرطاجة ومنطقة باجا (Bega)وسوق الخميس وواد الزرق وتبورسوك (Teboursouk) التي احتوت على معاصر كثيرة إضافة الى انتشاره في المنطقة الشرقية التي تواجدت فيها هذه الزراعة مثل قابس وغزوان ومناطق أخرى وقيروان والجم (El-djem) وقد تكيفت زراعة الزيتون حتى مع المناطق الشبه جافة مثل منطقة المزاق التي تميزت بزراعة الحبوب إضافة الى انتشارها في غرب افريقيا (Africa)[2].

وتظهر مدى أهمية الزيت في اقتصاد العالم القديم[3] حيث يعد المادة الحيوية الثانية بعد القمح التي استغلتها روما[4]، وتجدر الإشارة منطقتي قالمة والاوراس في صناعة الزيت، كما أنها انتشرت أيضا في نوميديا وبعض مناطق موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية[5].

ويوجد في إقليم لبدة 1500 معصرة تنتج حوالي عشرة الاف لتر في السنة أما عن المعصرة فهي تضم رافعة وحجارة عمودية بها عمودين قائمان تحتوي على فتحات مخصصة لتثبيت ذراع خشبي يكون مثبت على مزلاج بحيث يضغط الذراع على السلة فوق الحجارة، وينتج عن ذلك الضغط زيت يوضع بعد ذلك في أوعية خاصة، وكذلك يوجد خزان في أعلى الغرفة من المحتمل أن يستعمل في تخزين الماء المخصص لعصر الزيتون وتنظيف الغرفة[6].

---

[1]- محمد العربي عقون, المرجع السابق، ص 100.

[2]- نادية عون، المرجع السابق، ص 56.

[3]- عمار المحجوبي، **المرجع السابق**،ص497 , 498.

[4]- محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات ...، المرجع السابق، ص94.

[5]- نادية عون، المرجع السابق، ص56.

[6]- حميدة محمد زايد اكتيبي، **المنشآت الاقتصادية الزراعية والتجارية في مدينة لبدى الكبرى خلال العصر الروماني** (47ق.م – 305 م)، رسالة ماجيستير، جامعة المرقب، ليبيا، 2005 - 2006م، ص 41.

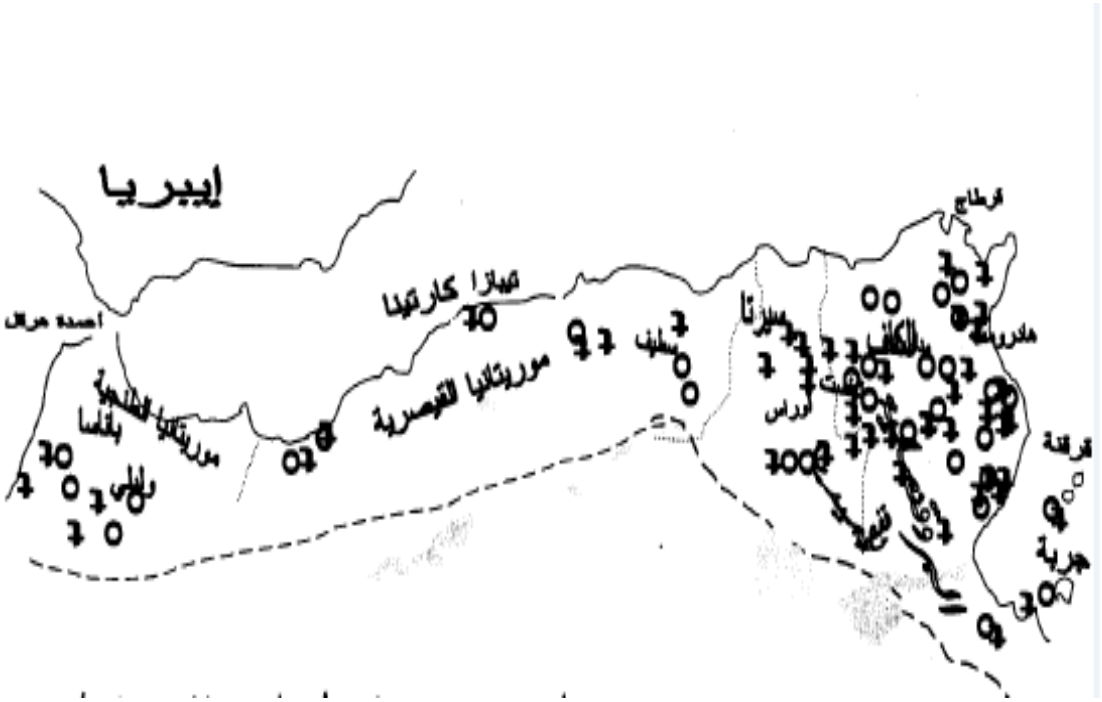

الشكل رقم (5) توزيع طواحين ومعاصر الزيت في افريقيا القديمة حسب المعطيات الأثرية

المرجع: محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 105.

3– التوسع في زراعة الزيتون:

يعتبر زيت الزيتون مادة أساسية بعد القمح قامت روما باستغلالها حيث تطورت وتوسعت بعد تراجع الحبوب مع نهاية العصر الجمهوري وأيضا تجنب المنافسة احتكرتها روما لتغطي حاجة أسواقها من الزيت حيث كانت تستوردها بأسعار منخفضة و لم يوزع مسؤولو روما هذه المادة على العامة مثل القمح الا أحيانا[1].

[1]– محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات ...، المرجع السابق، ص ص 94-96.

لكن مع بداية العهد الامبراطوري الثاني زاد الاهتمام بهذا المنتوج والسبب يعود الى قلته في الأسواق وهذا راجع لعدة عوامل منها اهمال وعدم اهتمام الايطاليين لزراعته، بالإضافة الى حاجة العامة لهذه المادة وبالتالي كثرة الطلب عليه خاصة وأنه اصبح يقدم مجانا في هذه المرحلة.

احتكار الطبقة الارستقراطية بإيطاليا لزراعة الزيتون، ما جعل روما تتطلع الى المغرب لتعويض نقص هذا المنتوج[1]، حيث ازدادت زراعة الزيتون في القرن الثاني بشكل واسع، ولذلك شجّع الاباطرة الرومان[2] على زراعتها مثل الامبراطور هادريان[3]، وقاموا بزراعة المقاطعات لتوفرها على جميع المؤهلات من المقومات الطبيعية واليد العاملة ما جعلها تقوم بسن مجموعة من القوانين المحفزة، وأول من عني بهذه التشريعات هم المقاطعات الإفريقية وهذا لما تملكه إفريقيا من إمكانيات طبيعية جيدة وملائمة مع تطبيق هذه القوانين التحفيزية (أنظر الشكل 6 ص 28 زراعة أشجار الزيتون على نطاق واسع[4].

[1]- صافية حسناوي، **دور قانوني مانكيانا وهادريانا في الزراعة المغاربية**، القرنين الأول والثاني للميلاد، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2014-2015، ص 42، 43.

[2]- رومنتينق، **تاريخ ولايات شمال افريقيا البروقنصلية** من عهد الامبراطور دوقلديانوس حتى الاحتلال الوندالي، تر: عبد الحفيظ الميار، (د.ن)، طربلس، 1994م، ص 25.

[3]- **الامبراطور هادريان:** هو بيبليوس اليوس ترایاتوس هادريانوس هو ثالث الاباطرة الانطونيين الرومانيين من أصول اسبانية ولد بمدينة ايتاليكا ITALICA الاسبانية، خلف الامبراطور ترجان كانت فترة حكمه من عام 117 الى 130 م للمزيد انظر: صافية حسناوي، المرجع السابق، ص 96.

[4]- محمد الحبيب بشاري، دور المقاطعات ...، المرجع السابق، ص 171، 172.

قانون هادريانوس	نص التفسير
سيطبق هذا القانون على الأراضي البكر وعلى الأراضي التي لم تزرع من عشر سنوات	تمتد الفائدة التي منحها هذا القانون إلى الوديان الجبلية وهي أودينسيس بلاديانوس (Udensis Blandianus) وإلى أجزاء وديان سوستريتانوس (Sustritanus) التي تحتوي على أشجار للزيتون وفواكه أخرى من الأشجار المثمرة
لن تتمتع الأراضي المثمرة بالحقوق التي يمنحها قانون هادريانوس للأراضي البور والبكر	يتمتع الذين يستصلحون أرضا بور بثلاثة حقوق: حق الانتفاع – والتمليك والتوريث.
ستبقى كالماضي بالمعدل الذي يدفعه المتواجدون في وديان جبلية مسماه أودينسيس بلاديانوس (Udensis Blandianus) أو أجزاء من وديان سوستريتانوس و لاميانوس (Lamianus و Sustritanus).	ستكون الرسوم التي يدفعها الملاك، الرسوم المفروضة على كل المحاصيل تقدر بثلث المحصول ما عدا العسل فأنه كان يدفع عنه سبع محصوله.
إذا قام أحد بغرس أو بتطعيم أشجار زيتون فإنها تعفى من الرسوم لمدة عشرة سنوات، وتعفى الفواكه الأخرى لمدة سبع سنوات	لا تفرض هذه الرسوم على أشجار الفواكه إلا بعد أن تثمر
بالنسبة للمزروعات اليابسة تعطى مدة خمس سنوات للمتواجدين على الأرض وتدفع المرسوم خلال هذه المدة للمستأجرين وبعد هذه المدة تدفع مباشرة لحساب الدولة	يحدد وكيل الجهة، نوعية الرسوم في الأوقات المذكورة فيما يخص المواد الخضراء وكذلك المواد اليابسة.

شكل رقم (6) جدول قانون هادريان

حميدة محمد زايد اكتيبي، المرجع السابق، ص 33.

ويقول عبد العزيز الثعالبي في هذا الأمر "وحولوا البلاد الى جنة فيحاء بكثرة ما غرسوا فيها من أشجار وبساتين مثمرة ومنها غابات الزيتون"[1]، حيث يظهر ذلك من خلال نجاح مناطق زراعة الزيتون بشكل كبير[2]، مثال على ذلك الأراضي الزاخرة بالمعاصر مثل منطقة رأس الطيب وشرق افريقيا البروقنصلية وصولا الى غرب طرابلس، وأيضا الأراضي الداخلية مثل

[1]– عبد العزيز الثعالبي، **مقالات في التاريخ القديم**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 39.

[2]– رومينتنق، المرجع السابق، ص92، 93.

سبيطيلة ومعصرة عين الكبير بسطيف ومعصرة بريسغان بتبسة وغيرها[1]، وكانت النهضة العمرانية في عهد الأنطونيين والسيفيرين الذي اتسعت فيه التجارة الداخلية، وكثر الحضر حيث تعسّر على التجار تغطية السوق المحلية التي يتم استرادها في حين يمكن الحصول محليا لينتبه الجميع لزراعتها وقد تزايد ارتفاع عدد السكان خاصة الريفين منهم مما أدى الى زيادة الحاجة الى أراضي جديدة لاستصلاحها واصدار قوانين جديدة قام بتحديدها المزارعين الجدد[2] ومع مرور الوقت زادت أهمية مادة الزيت ليوازي أهمية القمح و لم يعد يغطي حاجيات السوق المطلوبة له سواء كضريبة أو اتاوة وقامت روما بتشجيع التجار الخواص على استرادها مع الصرامة في مراقبة نشاطهم والتحكم في الاسترداد بكميات كافية وأسعار معقولة يفرضها عليهم التنسيق مع مسؤول التموين بمنحهم امتيازات مثل التي كانت تعطى لمستوردي القمح مع الظروف نفسها[3]، وقد عرف القرن الثاني ميلادي أيضا توسعا كبيرا في زراعة العنب مقارنة بالأنواع الأخرى من المنتوجات، لكن هذا لا يعني ان روما أهملت زراعة الحبوب بل استمرت في انتاجه الى غاية نهاية سيطرتها على افريقيا حيث ظلت الممون الأساسي لروما بالقمح[4].

II.زراعة الكروم وصناعة النبيذ:

ان أهمية زراعة الكروم لا تقل عن أهمية الزيتون بالنسبة الى الرومان حيث قاموا بزراعته على نطاق واسع، وقد عرفت منطقة شمال افريقيا زراعة الكروم منذ وقت مبكر، حيث كانت أشجار الكروم تنمو بشكل بري[5]، وقد وصفها هيرودوت بثمرة اللوتس[6].

[1]- محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات ...، المرجع السابق، ص 96.

[2]- محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص91، 92.

[3]- محمد الحبيب بشاري، دور المقاطعات ...، المرجع السابق، ص 174.

[4]- عبد الفتاح خنيش، المرجع السابق، ص 126.

[5]- حسناوي صافية، المرجع السابق، ص43، 44.

[6]- هيرودوت، المصدر السابق، ص362.

وعند وصول الفينيقين الى المنطقة ادخلوا عليها أساليب وتقنيات جديدة متطورة واستمر هذا التطور في عهد القرطاجيين وساعدهم على ذلك خبرة علمائه في الزراعة مثل ماقون، ، بالإضافة الى ذلك فقد نقشت عناقيد العنب على بعض عملات المدن الافريقية مثل مدينة ايكوزيوم (مدينة الجزائر) وقونوقو (قورايا) وروسادير (مليلة)[1].

1.شروط زراعة الكروم:

من الشروط الأساسية التي تجعل غراسة اشجار الكروم ناجحة هي عدم تعرضها للصقيع والأمراض حيث أنها تحتاج إلى الحرارة وغراستها في الأماكن العالية تعطي منتوج وفير بالرغم من أن خمرها يكون قليل الكحول[2]، ولا شك أن هناك أنواع من الكروم في شمال افريقيا منها ما هو عادي لا يصلح الا لصناعة الخمر الذي تختلف جودته حسب اختلاف جودة الكروم، وهناك أنواع أخرى من العنب مخصصة للمائدة، وهي ذات جودة عالية ونالت شهرة في ذلك الوقت، بالإضافة الى نوع من أنواع العنب وهو جيد يصنع منه النبيذ له حبات صغيرة باللون الذهبي، وهذا تتم زراعته حول المدن لاستهلاكه وأيضا في الأرياف، ويتم تخزينه لحفضه الى فصل الشتاء، وهناك أنواع اخرى من العنب ذو حبات كبيرة ويطلق عليها اسم كروم ليبيا[3].

2.طريقة صناعة النبيذ:

تتم عملية صنع النبيذ على مرحلتين اوردهما فيما يأتي:

أ. **مرحلة العصر:** يتم فيها قطف العنب بعد نضج الحبات حيث تصبح كبيرة وصلبة وهذا حسب المناخ الذي تعيش فيه، ثم تأتي مرحلة دعس العنب وعصره؛ حيث يقوم بهذه العملية ثلاث أشخاص حفاة متماسكين بأيديهم من أجل التوازن ويقومون بالركض داخل الحوض، ويكون هناك شخص رابع مهمته احضار سلال العنب وافراغها في الحوض، (انظر

[1]- محمد الحبيب بشاري، (دور المقاطعات الافريقية.....)، المرجع السابق، ص 263.

[2]- عادل أبو نصر، زراعة الكروم، مكتبة صاور، بيروت، 1957، ص 51.

[3]- نادية عون المرجع السابق، ص 83.

الشكل 7 ص31) وبالتالي تسيل عصارة العنب داخل جرار كبيرة مخصصة لهذا الأمر، ثم يتم وضعها قرب الحوض عبر فتحات موجودة في أعلى حوض الدعس مهمتها الأساسية تصفية النبيذ عن أثر الدعس[1]، وعن صناعة الخمر في افريقيا ذكر هيرو دوت ان اللوتوفاج[2] كانوا يصنعون الخمر من العناب[3].

الشكل رقم (7) رجلان يقومان بدعس العنب داخل حوض مبني (فسيفساء تايسدروس)

مرجع: نادية عون، المرجع السابق، ص 98.

[1]- نادية عون، المرجع السابق، ص 93.

[2]- **اللوتوفاج** (lotophaes): هي احدى المجموعات الليبية التي تحدث عنه هيرودوت حيث كانوا يسكنون في المنطقة الساحلية وفي الأماكن التي ينمو فيها نبات اللوتس وفي جميع الاحتمالات فان العديد من هذه القبائل جرى دمجها في التجمع الكبير المعروف بالليبو – الفينيقي، للمزيد أنظر: عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق، ص 53.

[3]- هيرودوت، المصدر السابق، ص362.

ب مرحلة التخمير:

تتم عملية التخمير بعد الانتهاء من السحق حيث توضع مباشرة داخل خزانات مخصصة ثم بعد ذلك يفرغ محتوى العصارة الموجودة داخل الخزانات في جرار لتترك بعد ذلك مدة تتراوح ما بين يومين الى ثلاثة أيام حتى تتخمر جيدا وتخرج فقاعات من داخل الجرار[1].

3 – التوسع في زراعة الكروم:

عرفت زراعة الكروم خلال الفترة الرومانية نوع من الركود يعود لتخوف إيطاليا من منافسة الولايات الافريقية لها، لكن في القرن الثاني للميلاد أصبحت زراعة الكروم واسعة جدا خاصة للمناطق الداخلية في المغرب، وهذا يعود الى الدفعة القوية المتمثلة في القوانين التحفيزية، حيث عرفت زراعة الكروم انتشارا واسعا وصل حتى للمناطق التي اعتقدوا انها غير ملائمة لهذه الزراعة مثل منطقة "لامباز"، حيث استخرجت منها أنواع عديدة من الخمور مثل الخمر العادي وخمر الطهي الموسكاد وخمر العنب الجاف، وهذا النوع من الخمور خصص للإمبراطور وأشخاص الطبقات الراقية[2].

أما بالنسبة الى الافارقة فلم يكن لديهم حب لشرب الخمر، حيث كانوا يعتمدون في مشروباتهم على الماء والألبان فكان المستفيد بالدرجة الأولى من هذه المشروبات هم الرومان وأيضا التجار الذين بدورهم استفادوا من هذه الزراعة عن طريق تسويقها وتوجيهها الى روما، والدليل على ذلك الختم الذي وجد على الامفورات باسم مدينة توبسكتو (Tubusuctu) وأيضا تيكلات في حوض الصومام[3].

---

[1]– نادية عون، المرجع السابق، ص 98.

[2]– صافية حسناوي، المرجع السابق، ص44.

[3]– محمد الحبيب بشاري، (دور المقاطعات الافريقية.....)، المرجع السابق، ص 265.

III. صيد الأسماك وصناعة مرق الغاروم[1]:

لقد عرف سكان بلاد المغرب القدامى الصيد البحري منذ فترة قديمة نظرا لموقع البلاد على سواحل واسعة ساعدها كثيرا في استغلال هذه الثروة (أنظر الشكل 8 ص 34، ومن أهم هذه المناطق انتاجا للسمك خليج السرت حيث يغطي حاجيات قرطاج أما الفائض فيقومون بتقديده خاصة في منطقة السرت وجربة[2]، وتشير كل النصوص سواء الاغريقية أو الرومانية عبر العصور الى وصف كثرة السمك المتواجد في افريقيا خاصة سمك المملح سواء كان على شكل قطع كبيرة، أو سمك يتم تخميره على هيئة صلصة تعرف بمرق السمك.

وقد عثر على الحاويات الخاصة التي كانت تصنع فيها مرق السمك ، حيث وجدت في الساحل الشمالي للبحر الأسود واسبانيا والمغرب[3]، ومعروف عن الرومان أنهم كانوا يستهلكون كميات كبيرة من الأسماك المملحة، ويعتمدون عليها في أغلب أطباقهم[4]، وكانت هناك جرار مخصصة لحفظه تصنع بأشكال مختلفة على حسب طبيعة الأسماك[5]، وتصنف صناعة مرق السمك من الصناعات الغذائية المهمة في المناطق الساحلية والدليل على ذلك وجود الأحواض التي استعملت لهذا الغرض[6].

---

[1]- **الغاروم:** هو عبارة عن متبل سمكي خاص وتعود وصفات تحضيره وبقايا ما عثر عليه من مشاغل صنعه الى أيام الرومان وقد استهلكه اليونانيين في القرنين الخامس والرابع ق.م. للمزيد أنظر: تسركين يولي بروكوفيتش, **الحضارة الفينيقية في اسبانيا**, تر: يوسف ابي فاضل , بيروت , 1988 ,ص 81 ..

[2]- فاطمة كابلي، **الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم واثرها على المجتمع**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص33.

[3]- جون وانكليز وشون هيل، الطعام في العالم القديم تر: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي، مصر 2017، ص 196.

[4]- شافية شارن، **تجارة الجزائر نوميدية وموريتانيا القيصرية خلال فترة المماليك النوميدية والاحتلال الروماني من القرن 3 ق.م الى القرن 3 م**، ج 1، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2015.ص183.

[5]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص 54.

[6]- فهمية حمداش، "الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال المواد الأثرية "، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد10، 2016، ص10.

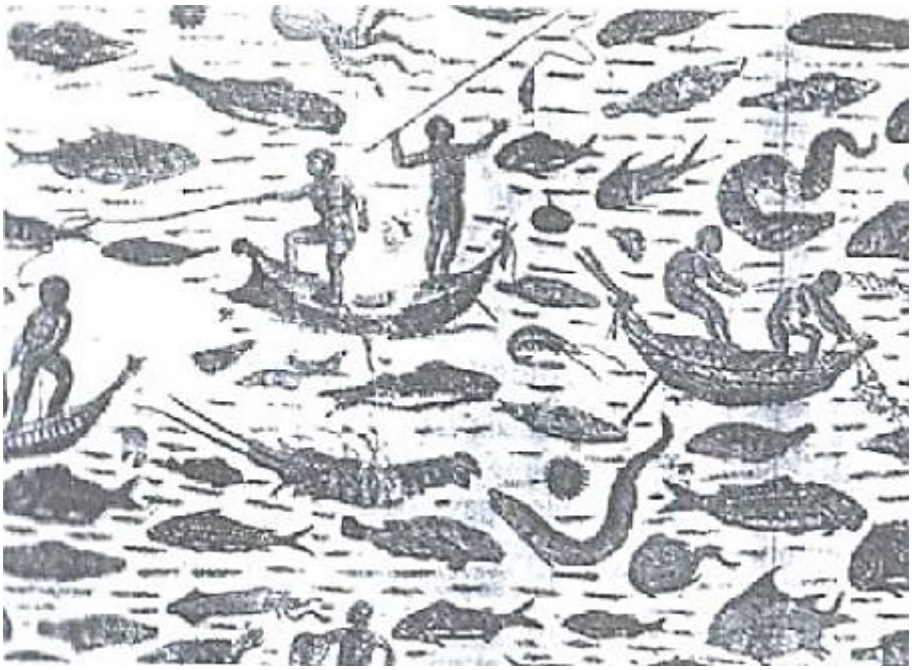

الشكل رقم (8) فسيفساء يمثة صيد تبرز الثروة السمكية للساحل المغاربي.

مرجع: السعيد قعر المثرد، المرجع السابق، ص 133.

1.مراحل تحضير مرق السمك:

لقد مارس الليبيون القدماء حرفة صيد السمك في منطقة السرت الكبير والصغير، حيث دلت المكتشفات الاثرية في منطقة طرابلس على وجود منتوجات سمكية، أما بالنسبة للمنطقة الواقعة شرق طرابلس فتشير المصادر الى تصنيع منتجات الأسماك، ويشير المؤرخون القدماء على صناعة نوع من المرق يستخرج من السمك اسمه مرق الغاروم، وطريقة صنعه تتم عن طريق وضعه في الملح ثم بعد ذلك تجفيفه في اشعة الشمس، حيث قام الليبيون بتصنيع المنتجات السمكية أهمها مرق السمك[1]، وقد مارس سكان نوميديا منذ اقدم العصور الصيد البحري وقد وجدت معامل تمليح الاسماك منذ عهد ماسينيسا، وامتد هذا النشاط الى غاية الفترة الرومانية[2]،

[1]- عبد الحفيظ الميار, المرجع السابق, ص 174.

[2]- شافية شارن, المرجع السابق, ص 143 .

و لم يكن الحفظ يساعد على عدم تعفن الطعام فحسب، بل كان يساهم أيضا في توزيعه على نطاق واسع، وكانت تضاف اليه بعض التوابل لإضافة نكهة لذيذة[1].

2. مراحل وطرق تمليح الأسماك:

ان طرق الحفاظ على المأكولات في العالم القديم من اجل استهلاكها تتقيد بشروط معينة لابد من اتباعها، فالمصادر القديمة تصف مرق السمك بأنه تحضير سمكي يتم تتبيله، وأول مراحل صناعة المرق هي القيام بتنظيف السمك، ثم بعد ذلك يقطع الكبير منه الى قطع والتقطيع يكون على بلاطة تكون بالقرب من خزان كبير بجانب البحر، ثم بعد ذلك يوضع السمك الذي يتم تحضيره في أحواض، والتي هي بدورها قريبة من الخزان الكبير، وهي اصغر حجما حوالي 3 متر في 2 متر، وتكون هذه الخزانات مملوءة بالماء المملح، بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة وضع السمك الذي لم يكتمل تصنيعه في قدور فخارية تكون مفتوحة ليخزن مدة شهرين[2]، ثم ينقل في جرار مشابهة للجرار التي كانت تستعمل للسلع المحفوظة للتخمير ليوجه للتسويق[3].

3. اثار احواض السمك:

تعتبر اثار الاحواض شاهدا على ازدهار صناعة مرق السمك[4] (أنظر الشكل رقم (9) ص 36)، حيث تعددت معامل نقيع هذا المنتوج خلال الفترة الرومانية[5]، وانتشرت في جميع انحاء المغرب الأقصى فمنطقة العرائش تحتوي على 147 حوض وأيضا مصانع نابل بتونس التي تضم 20 حوض، بالإضافة الى ليكسوس التي تحتوي على 12 مصنع، وقد عرفت كلا من فترة يوبا الثاني وبطليموس ازدهارا كبيرا في صناعة المنتوجات البحرية[6].

---

[1]- جون ام ويلكيتز وشون هيل، المرجع السابق، ص196.

[2]- عبد الحفيظ الميار, المرجع السابق, ص 174، 175 .

[3]- جون ام ويلكيتزو شون هيل، المرجع السابق، ص 196.

[4]- حمداش فهمية، المرجع السابق، ص 70.

[5]- عمار محجوبي، (ولاية افريقية من.....)، المرجع السابق، ص 134.

[6]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص54.

الشكل رقم (9) احواض وخزانات احد مصانع التجفيف بمنطقة ساليكتة قرب صفاقس بتونس.

مرجع: السعيد قعر المثرد، المرجع السابق، ص 133.

وتتمتع شمال افريقيا بثروة سمكية كبيرة والتي ساعدت على ممارسة حرفة الصيد وتمليح الأسماك، وكانت مدينة لبدة الكبرى من المدن الرائدة في هذه الصناعة، وذلك للكميات الكبيرة التي اصطادها السكان من الأسماك خصوصا سمك الرنكة (فصيلة من السردين)[1]، ولعل ما يؤكد وجود حرفة الصيد وجود حمامات الصيد التي تقع غرب مدينة لبدة الكبرى، ومن المتوقع ان هذه الحمامات بنيت في وقت متأخر من القرن الثاني ميلادي[2].

ومن كل ما سبق نستنتج أن الزراعة في شمال افريقيا ضاربة في القدم، وأن بلاد المغرب عرفت هذه الزراعة حتى قبل الوجود الروماني، وان تحويل المنتجات الزراعية إلى منتوجات

[1]- عبد الكريم نامو، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم المدن الثلاثة**، مذكرة ماجيستير، جامعة خمس , ليبيا, 2006, ص 118 .

[2]- حميدة محمد زايد الكتيبي, المرجع السابق, ص 86 ، 87 .

صناعية عرفته المنطقة واهتمت به، والدليل على ذلك وجود اثار المعاصر والمطاحن ومطاحن الحبوب، ثم بعد مجيئ الرومان وسعوا هذه الزراعة اكثر فأكثر لما لها من منفعة لاقتصادهم إضافة الى الثروة السمكية[1].

الفصل الثاني

صناعات محلية متنوعة

I-صناعة الملابس وادوات الزينة

II-الصناعات الفخارية

III.صناعة الأثاث والافرشة

IV-الصناعة التعدينية والزجاجية والعاجية

عرفت بلاد المغرب القديم عدة صناعات قبل الاحتلال الروماني للمنطقة، وقد تنوعت هذه الصناعات وتطورت وفق الامكانيات المتاحة في المنطقة، وكذلك حسب حاجة السوق من جهة أخرى، فالمنطقة كانت على احتكاك مع القرطاجيين الذين يعتبرون وسطاء تجاريين حملوا نشاطهم معهم من الوطن الأم فينيقيا، لذلك استطاع سكان المنطقة التعرف على العديد من الصناعات التي كانت تتميز بها الحضارات الشرقية وبرعت فيها مثل الزجاجيات، كما أن احتكاكهم بالإغريق عرّفهم على عدة نشاطات صناعية كانت تمارس في بلادهم في شبه جزيرة البوليبونيز.

لذلك يمكن القول ان المنطقة انفتحت على غيرها من الشعوب المصنعة واستفادت من تجاربها، ولكن مع الاحتلال الروماني للمنطقة تغيرت بعض النشاطات وقد فرضت الظروف المحيطة ذلك التغيّر؛ فقد زاد الاهتمام بصناعات معينة على حساب أخرى مثل صناعة السفن والبناء والنجارة، وتوسعت وانتشرت أخرى حتى باتت مميزة للمنطقة مثل الصباغة، وقد اهتم الرومان بصناعات معينة نظرا لحاجة السوق الرومانية وما يتطلب احتياجات سكانها.

لكن هذا لا يعني انعدام الصناعة تماما في بلاد المغرب بل كانت هناك بعض الصناعات التي كان يزاولها سكان البلاد مثل صناعة الأقمشة والمصابيح الزيتية التي كانت رائجة في شرشال القيصرية[1] فالنشاط الفلاحي الذي أعطى لبلاد المغرب مكان مرموق هو الذي غطى على الصناعات الحرفية والتجارية الأخرى مثل الصناعات النسيجية[2] لكن مع ازدهار الزراعة تطورت الصناعات التحويلية ونتج عن هذا التطور نهضة معمارية كبيرة كحملات البناء وتنامي مصانع النقش والصناعات الأخرى مثل النجارة وصناعة المرمر خاصة المرمر النوميدي الأصفر الذي قام النوميديين بتصديره الى روما اثناء القرن الأول قبل الميلادي ثم تكاثر بعد ذلك في

[1]- محجوبي عمار، (ولاية افريقية...)، المرجع السابق، ص 134، 135.

[2]- محي الدين المشرفي، المرجع السابق، ص 91.

البلاد التونسية طيلة القرن الثاني ميلادي[1]، ومن أهم الصناعات التي راجت في المنطقة أذكر ما يلي:

I. صناعة الملابس وأدوات الزينة:

كانت الصناعات النسيجية من اهم الصناعات التي اهتم بها السكان المحليين، وتعتبر في الحقيقة من اساسيات الحياة، وقد اهتموا بها وطوروها حسب الإمكانيات المتوفرة، وسأفصّل في كل منها على حدى:

1.صناعة الملابس:

عرفت بلاد المغرب صناعة النسيج والملابس منذ القديم[2]، وقد تكلم هيرودوت عن هذا الأمر وذكر ان الاغريق اخذوا صناعة اللباس عن الليبيات، ويظهر الاختلاف فقط في اعتماد الليبيات على الجلود والتزيين بشرائط الجلد، بينما الاغريقيات يقمن بتزيين أطراف الثياب بزخارف الافاعي ويقمن بصبغ لباسهن باللون الأرجواني[3].

كما اعتمد سكان المغرب على الملابس الصوفية، فقد أظهرت الدلائل الأثرية ان اللباس الذي كانوا يرتدونه ضاربا في القدم وكان يصنع من مادة الصوف، وهو عبارة عن جبة وسترة (Tunique) وبرنوس، وقد نالت الانسجة الافريقية شهرة كبيرة في الإمبراطورية الرومانية بفضل صباغتها الارجوانية[4].

---

[1]- عمار محجوبي، (ولاية افريقية...)، المرجع السابق، ص ص134– 136.

[2]- محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 206.

[3]- هيرو دوت، المصدر السابق، ص366..

[4]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص37.

أما في العصر الروماني فقد ارتدى الرجال لباس يسمى "العباءة" وكان يسمى قديما التوجا[1]، وقد كان يرتديه الشباب في السن 17 من العمر، وقد اثبتت المخلفات الاثرية ان ذلك اللباس كان لباس معظم سكان المنطقة، إضافة الى هذا فقد كانت هناك أنواع أخرى من الألبسة استخدمها الرجال، وتتمثل في جلباب بسيط يتوسطه شريط مصنوع من النسيج حيث يربط ذلك الشريط على شكل عقدة ليكون متدليا، ويصل هذا اللباس الى طرف الركبة[2].

2.أدوات الزينة:

أكدت المصادر القديمة السابقة للعصر الروماني، أن أدوات الزينة قد استعملت منذ القدم، حيث ظهر ذلك على الاثار المصرية التي بينت كيف كان الليبيون يضعون شرائط تزين رؤوسهم وتتدلى على ظهورهم، وكان يضعها الرجال والنساء[3]، واستعمل الليبيون أيضا الحلي مثل الخلاخل والأساور والاقراط، اما في العصور التالية فقد عثر على العديد منها في المقابر مصنوعة من البرونز والنحاس مثل مقابر جترور ومقابر برج الدالية[4] وحمام امفتريت، اما القلائد فقد صنعت بمواد مختلفة مثل الخرز المصنوع من العقيق الأحمر، وقلائد أخرى مصنوعة من البرونز، بالإضافة الى الخواتم والدبابيس التي استخدمتها النسوة[5].

---

[1]- **التوجا**: هو عبارة عن لباس خارجي كان يستعمله الرجل الروماني، ويتكون من رداء طويل واسع بدون اكمام وهو يغطي الجسم ما عدا الذراع الأيمن.احمد محمد انديشة، **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية**، جامعة التحدي، ليبيا، (د.ت)، ص 169.

[2]- نفسه، ص 178.

[3]- سليم حسن، **الحضارة المصرية القديمة**، ج3، (د. ن)، القاهرة، 1950، ص51.

[4]- برج الدالية: هو البرج الغربي الشمالي من سور ميدنة طرابلس، محمود الصديق أبو حامد ومحمد أبو حامد النمس، المرجع السابق، ص35.

[5]- احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 175.

II. الصناعات الفخارية:

من بين الصناعات الأخرى التي اشتهرت بها بلاد المغرب القديم الصناعة الفخارية، وقد خصصت أنواع منها للأكل وأخرى لطهي الطعام[1] وأخرى للزينة، ومنها ما استعمل للتخزين أو لتصدير السوائل وسأدرج كل منها فيما يأتي:

1.أدوات الطهي والمائدة:

عثر على مجموعات من أدوات الطهي والمائدة في المرافئ الليبية، مثل الطناجر والقدور والصحون والأطباق والكؤوس والأواني ذات الاشكال والأحجام المختلفة، وأيضا الملاعق والشوك والأكواب والأباريق سواء داخل المنطقة أو خارجها، والاطباق قد وجدت في العديد من المقابر، وهي مستوردة مثل الكمباني والأرتيني والتيراسيجلاتي[2]، وعثر في مقابر صبراتة على أنواع عديدة من الأواني الفخارية كالأباريق والأطباق بها حروف كتبت باللاتينية[3].

ازدهرت صناعة الفخار عند السكان المستقرين وكانت تنفرد بمزاولتها نساء البادية، وهذا الفخار البدوي تميز عن الفخار الذي يصنعه الرجال في المصانع حيث يتشكل باليد ويشوى على النار أو يجفف بتعريضه لأشعة الشمس، وكل هذه تمثل تقاليد سامية عرفت بها بلاد المغرب بالرغم من بعض العيوب في هذه الصناعة مثل سهولة انكسار الفخار وعدم حفاظه على السوائل، الا انه كان يفي بالغرض، وهنالك صنفان من الأواني الفخارية: الصنف الأول رمادي أو اسمر أو اسود وعديم الزخرفة مثل القدور والصحون والكؤوس، والصنف الثاني فخار ملون بالأسود والاسمر والاحمر غالبا يطلى بطلاء ناعم مزخرف بوشمات هندسية لا تحتوي على خطوط محفورة[4].

---

[1]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص 53.

[2]- نفسه، ص 196.

[3]- نفسه، ص 200، 201.

[4]- ستيفان قزال، المرجع السابق، ص 57، 58.

2. الامفورات:

الامفورات تستعمل داخل البيوت لتلبية حاجيات الاسرة (أنظر الشكل رقم (10) ص 44) كما تستخدم في الأماكن العامة، وكانت تستخدم هذه الانية لعدة أغراض أهمها حفظ السوائل كالزيت والعصير، ونظرا لاتساع فوهاتها وتفاوت احجامها فهي تستخدم أيضا لتخزين الحبوب بجميع أنواعها والزيوت أيضا[1]، وقد ازدادت انتشارا أواخر القرن الأول الذي نشطت فيه مصانع الخزف الافريقي أيضا في تونس وفي عاصمة الولاية، وفي الوسط والجنوب[2]، حيث كانت على اشكال متنوعة منها الأمفورات ذات فهوة مستديرة وحافة بارزة وعروتان صغيرتان ذات اللون الأبيض، وقد عثر على عدة أنواع من الامفورات منها ما هو مستورد ومنه ما هو محلي في المقابر، وأيضا أماكن أثرية أخرى بالمرافئ الليبية حيث عثر على مجموعة من الامفورات في احدى المقابر يعود تاريخها الى القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، وقد زادت هذه الامفورات في أواخر القرن الأول ميلادي مما يدل على استعمالها بكثرة في ذلك الوقت وارتباطها بعملية تصدير المنتوجات التي توجه للخارج خاصة نحو روما[3].

[1]- احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 193.

[2]- عمار محجوبي، (الولاية الافريقية...)، المرجع السابق، ص 135.

[3]- احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 193.

الشكل رقم (10) امفورة خمر

مرجع: نادية عون، المرجع السابق، ص 91.

3.الجرار:

استعمل المغاربة الجرار الكبيرة والصغيرة ذات الصنع المحلي منها ما هو مستورد من المناطق المجاورة لتونس وعثر عليها بمقابر برج الدالية مثل الجرار القريبة الى شكل الامفورات، تستخدم لأغراض متنوعة كحفظ السوائل وتستخدم في المعابد والبيوت، و لم تكن متاحة لأي كان فليس بمقدور كل الناس اقتناؤها، بل كانت مقتصرة فقط على الأغنياء والتجار[1].

ويحتفظ متحف روسيكادا بجرار تعود للفترة الرومانية كانت تستعمل لعدة أغراض حيث يخزّن فيها التين والحوت والسوائل كالخل والخمر والعسل والزيت، ووجدت في المدينة

[1]- احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 194، 195.

جرة كبيرة لتخزين الحبوب صنعت من طين مشوي ذات لون اجوري مصنوع بطريقة دقيقة جدا شكلها ضيق من الأسفل ليتسع تدريجيا الى الأعلى[1].

4.صناعة المصابيح:

عرفت المصابيح الزيتية منذ القدم وعرفت تطورا كبيرا في الفترة الرومانية[2]، وكانت أنماط المصابيح مثل مصابيح القرن الأول التي ازدهرت صناعتها في هذه الفترة، مما يوحي بكثرتها في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وبلغ أوجه في منتصف القرن الأول في عهد الاسرة الفلافية[3]، أما بالنسبة الى القرن الثاني فقد وجدت مصابيح تشبه القبقاب بكثرة في قبور المقبرة الشرقية، كما عثر على مصابيح موريطانيا القيصرية التي لها شكل دائري بها أنبوب قصير وحافة مقوسة ومقبض دائري وبها ثقبين احداهما لوضع الوقود والأخر للتهوية، وزينت بزخارف ونقوش، وجلبت هذه المصابيح من شرشال أو تيبازة نظرا لوجود ورشات متخصصة في انتاجها[4].

وتعد المصابيح من المكتشفات الاثرية المهمة التي استخدمت لغرض الانارة، حيث كانت تستخدم في انارة المنازل والشوارع والمعابد والحمامات والمسارح.....الخ، وهي تظهر الحياة الاجتماعية لتلك الفترة، فضلا عن ذلك فهي كانت تستعمل في المناسبات السعيدة حيث كانت تقدم كهدايا لمختلف الأصدقاء والاقارب، وهي متعددة الاشكال والألوان والزخارف

---

[1]- سهام حداد، **سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة** دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية، مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص 125، 126.

[2]- اسيا سيميامي، **دراسة ايكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتية المحفوظة بمتحف مينارف تبسة**، مذكرة ماجيستير في الاثار القديمة، جامعة قالمة، 2017-2018، ص 12 .

[3]- صندوق ستي، **الدراسة التنميطية للمصابيح المحفوظة للمتحف الوطني أحمد زبانة مدينة وهران**، مذكرة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2006-2007، ص 101.

[4]- منصوري خديجة، "مستوطنة ستيفس في الفترة الرومانية النشأة والنمو الاقتصادي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص 178.

والصور بها فتائل تصنع من نبات البردي، وكانت تعلق المصابيح في الجدار أو في السقف بواسطة سلسلة، وكان وقودها يعتمد على الزيت[1].

5. المطاحن اليدوية:

لقد استعمل الانسان المغاربي القديم أنواع كثيرة من المطاحن لتلبية حاجياته اليومية مثل طحن الحبوب، وقد استعمل ذلك منذ عصور قديمة جدا، وتوجد اثار لمطاحن في متحف عنابة ومعاصر تعود للفترة الرومانية[2]، واستخدمت المطاحن اليدوية على نطاق واسع، حيث كان الناس يستعملونها في حياتهم اليومية في الكثير من المناطق، أما المعاصر والمطاحن الخاصة بالحبوب والزيتون، فكانت مختصرة فقط على المزارع التي بها قصور، الا انها كانت متوفرة لخدمة العامة مقابل كمية من الزيت[3].

III.صناعة الأثاث والمفروشات:

يمثل الأثاث والمفروشات عند المغاربة شيء ضروري للحياة، وقد اهتم الرومان بالأثاث والمفروشات كمقتنيات مهمة، خاصة أنها كانت تعتبر مظهر من مظاهر الرفاهية التي تميز بها الرومان بشكل خاص:

1.صناعة الأثاث:

كانت المنازل والقصور تتزين بأجود أنواع الأثاث حيث كانت تستعمل كل أنواع الراحة والرفاهية كالأسرة والمقاعد والمناضد والكراسي حتى أدوات صيد السمك والأدوات الخاصة بالرياضة كانت متوفرة، حيث عثر في مقبرة تعود لعصر الاسرة الفلافية على كرسيين مصنوعين من مادة الحديد بالإمكان ثنيهم، أما بمدينة صبراتة فقد عثر في احدى المقابر على

[1]- أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص 191، 192.

[2]- سهام حداد، المرجع السابق، ص 116.

[3]- أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 195.

رسم لسرير متكئ عليه زوج يحمل كأسا ويضع على رأسه إكليلا، وتجلس زوجته بجانبه من جهة اليسار بينما تظهر احدى رجليه خارج السرير[1].

2 .صناعة الأفرشة:

بالنسبة للأفرشة فالمعلومات عنها شحيحة مقارنة بخصوصية استعمالها، فقد استعمل سكان المغرب جلود الحيوانات في حياتهم اليومية كأفرشة للجلوس وأيضا للنوم، كما انهم استخدموا نبات الحلفة وصنعوا منه الحصير، وهناك مواد ومقتنيات أخرى استخدمها السكان في تزيين منازلهم، فقد عثرت التنقيبات على مجموعة من المزهريات التي كانت تزين بها البيوت من بينها مزهرية شكلها نصف كروي مصنوعة من الفخار ذات لون احمر عليها زخارف بارزة على شكل خطوط ونقاط وأيضا عثر على بعض المجسمات التي تزين بها البيوت الرومانية وتم صنعها من مادة البرونز وأجزاء مصغرة من الفسيفساء، ومن بين هذه التماثيل عثر أيضا على مجسم لأسد جالس تحت شجرة[2].

ومن المواد والمقتنيات التي استخدمها السكان في تزيين منازلهم أيضا الاطباق والصحون التي وجدت في أماكن متفرقة، حيث عثر على طبق فخاري يعود الى القرن الثالث والثاني قبل الميلاد وطبق اخر طينته حمراء ومطلي باللون الأسود مزين بأربع ورقات زخرفية، وعثر أيضا على مجموعة من الصحون منها صحنين احدهما لونه اسود لامع ذو طينة حمراء فاتحة أما الصحن الاخر مزين بدائرتين طينته حمراء ذات اللون العنابي الأحمر، وعثر أيضا على اناء له أربعة مصبات متقابلة[3].

[1]- احمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص273.

[2]- نفسه، ص ص 273 – 275.

[3]- عبد الكريم علي نامو, المرجع السابق, ص 146، 147 .

IV. الصناعات التعدينية والزجاجية والعاجية:

امتازت بلاد المغرب أيضا بالصناعة التعدينية، حيث قام المغاربة باستخراج المعادن منذ القدم، وخاصة في الفترة الرومانية مثل معدن الحديد[1]، الذي دخل في بعض الصناعات الاسرية التي استخدمت على نطاق ضيق مثل الاواني والمسامير والمفاتيح وبعض الاسلاك التي عثر عليها في الضريح البونيقي[2] بمدينة صبراتة[3]، واستعملت المعادن في صك بعض القطع النقدية الافريقية وصنعت الحلي البربرية من معدن الفضة[4].

كما جاء في كتاب سالستيوس ان يوغرطة اهدى لروما الكثير من الفضة مقابل هدنة[5]، وتقع اهم المناجم في جهة البروقنصلية ونوميديا بينما اطلق اسم جبال الحديد على جبال جرجرة نسبة لتواجد معدن الحديد فيها، ويعد ميناء القل اهم مصدر لمعدن الرصاص المستخرج من الجبال المجاورة[6]، وقد كان لتجارة المعادن دورا هاما في اقتصاد شمال افريقيا في انتاج ومعالجة هذه المعادن، ويظهر ذلك في مخلفات النفايات القديمة الناتجة عن افران الاذابة المتواجدة في مناطق مختلفة سواء كانت من مناطق استخراجها أو خارج المناطق الحضارية، والدكاكين المجاورة للمساكن التي مارست جميع أنواع التذويب سواء كان بسيطا او ذو وضائف متعددة، ولهذا يصعب التمييز بينها في صناعة المنتوجات المعدنية[7].

---

[1]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 126.

[2]- أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 207، 208.

[3]- **الضريح اليونيقي**: يعود هذا الضريح الى القرن الثاني ق.م والمعروف تاريخيا أن إقليم طرابلس، الذي تعد صبرات احدى مدنه الثلاثة الشهيرة قد أفلت من السيطرة القرطاجية بعد معركة زاما ليلحق بمملكة نوميديا مما يدل على ان الضريح بني في عهد هذه المملكة، وقد بني أساسا من حجارة كلسية ذات مسامات وقد خضع لتأثيرات مصرية وتأثيرات بونيقية مما جعل راكوب ينعته بالنموذج الهلنستي الشاذ. للمزيد عن الأبراج أنظر: محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 167.

[4]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 126.

[5]- سالستيوس، المصدر السابق، ص23.

[6]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 126.

[7]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص 57، 58.

1- الصناعات التعدينية:

تعتبر الصناعات التعدينية شاهدا على التطور المتزايد في تنويع الصناعات قديما، وهي متنوعة بتنوع المعادن في المنطقة كما سلف الذكر، وسأدرجها فيما يأتي:

أ. الصناعة البرونزية:

استخدمت هذه الصناعة منذ القدم بكثرة ولأغراض مختلفة، مثل صناعة العملات البرونزية التي تعود للفترة النوميدية مثل التي عثر عليها في مدينة صالداي، وكانت هذه العملة خاصة بها[1]، أما خلال الفترة الرومانية فقد صنعت الكثير من الأدوات البرونزية مثل الكؤوس والإبر التي كانت تستخدم لخياطة الملابس وهي مهمة للأسرة، وهناك أيضا ابر صنعت من العظام.

ب.الصناعة الزجاجية:

كانت الصناعات الزجاجية تستعمل بكثرة في البيوت كالقوارير والاباريق والكؤوس على اختلاف أنواعها وأحجامها وأشكالها، حيث كانت بأشكال مخروطية وأسطوانية، وتحمل ألوانا متنوعة كالازرق والاخضر أو عديمة اللون، وعثر على العديد منها في مدينة لابتيس وأيضا في العصر الامبراطوري منها السليمة والمهشمة، واستعملت للوصفات الطبية والتزيينية كالكحل، أيضا للمياه والنبيذ منها الدائرية التي لديها قاعدة مسطحة وعنق أسطواني قصير ومقبض على حافة القنينة[2]، وقد صنعت القنينات بأشكال زخرفية متنوعة في البيت المغاربي قديما، و لم تكن هذه القنينات مخصصة فقط للعطور، بل كانت تستعمل لتزيين البيوت بأشكالها الجمالية[3].

---

[1]- سهام حداد، المرجع السابق، ص143.

[2]- أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص ص 202-205.

[3]- سهام حداد، المرجع السابق، ص143.

ج.الصناعة العاجية:

استخدم المغاربة القدماء المصنوعات العاجية، وهي صناعات ذات اشكال وأنواع مختلفة استخدمت بأعداد كثيرة لأغراض يومية، كالملاعق التي زينت بزخارف وصور منحوتة ومقتنيات أخرى أيضا كثيرة، ولكثرة مادة العاج استغله السكان حتى في صناعة الأبواب.

بالإضافة الى الصناعات السالفة الذكر اهتم المغاربة القدماء ببعض الصناعات لسد حاجياتهم الخاصة مثل بعض الصناعات ريفية كصناعة السلال من النباتات وصناعة الجلود المدبوغة وصناعة القرب وأيضا صناعة الحبال على شكل ضفيرة[1].

تعتبر الصناعات السالفة الذكر في اغلبها صناعات كانت قبل مجيء الرومان للمنطقة، ان دلّ ذلك على شيء انما يدل على اهتمام المغاربة بالتنوع الصناعي خاصة اذا توفرت المادة الأولية، وما مجيء الرومان وسيطرتهم وانتشارهم في المنطقة الا لاستغلال هذه الإمكانيات، لذلك رأينا كيف اهتموا بالصناعات الغذائية والتحويلية التي استعانت بصناعة الفخار لضمان تسويقها لروما وذلك ما سأتطرق اليه في الفصل الثالث والأخير.

[1]- أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 207، 208

الفصل الثالث

تسويق المنتوجات المصنعة

I-شبكة الطرق

II-وسائل النقل

III-العملة المحلية والعملة الرومانية

تمهيد:

تعتبر شبكة الطرق من المنشآت الهامة التي سعى الرومان لإنجازها وذلك من أجل دعم نفوذهم ومراكزهم في بلاد المغرب.

I. شبكة الطرق:

منذ العهد الملكي تزود الرومان بكل ما يحتاجونه من مواد زراعية وحيوانية من افريقيا وزاد هذا الاعتماد في العهد الامبراطوري، وعندما ازدادت قوة روما وأصبح لديها سفن قامت بإبرام العديد من الاتفاقيات لتتمكن من احتكار التجارة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط هذا، وقد كانت قرطاجة تنقصها الخبرة والقوة بالمفاوضة ثم بعد سقوطها وإقامة مقاطعة على اقليمها توافد اعداد من الايطاليين وتمركزوا في كل مدن المقاطعة حتى في المملكة النوميدية، وانتهز بعضهم فرصة ممارسة تجارة القمح واستقر اغلبهم في أوتيكا، ثم بعد القضاء على المملكتين النوميدية والموريتانية توسع الرومان في المنطقة التي تضاهي إيطاليا مساحة[1].

وقد قام الرومان بتهيئة كل ما بوسعهم من امكانيات للتحكم في استغلال منطقة بلاد المغرب ومن أهم وسائل التسويق التي اهتم بها الرومان المواصلات البرية والبحرية، فالطرق التي شيدها الرومان كانت لهدف استغلال الثروات ثم بعد ذلكك توجيهها لفائدة ايطاليا حيث ساهمت الطرق بشكل كبير في عملية الاستيراد والتصدير[2]، لا سيما أن انشاء الطرق في البداية كان لأهداف استيطانية بدأت من النصف الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد لذا فإن شبكة الطرق الرومانية سهلت حركة الجيوش ومعدات الحرب[3] مثل الطريق العسكري الرابط بين تيفيست (Theveste) وقابس (Tacapes) وأيضا الطريق الرابط بين عنابة (Hippone)

[1]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 139، 140.

[2]- كابلي فاطمة، المرجع السابق، ص 119.

[3]- رضا بن علال، **العربات في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 98.

بلمبازيس (Lambazes)[1]، وهذه الطرق التي صممت خصيصا لأغراض عسكرية كان لها الدور الكبير في انعاش التجارة، حيث سهلت عملية نقل السلع والبضائع بالاستيراد والتصدير توجه مباشرة الى الموانئ والمرافئ التي يتم فيها تخزين أنواع المواد مثل الرخام والأخشاب والملابس والأدوات بكل أنواعها الخشبية والزجاجية والحيوانات بالإضافة الى المواد القادمة من افريقيا الوسطى عبر الصحراء مثل الجلود والعبيد لتوجه بعد ذلك الى روما[2].

والطرق التي قام الرومان بربطها بالموانئ والتي سهلت كثيرا عملية التصدير طريق قرطاج التي تصلها مختلف أنواع السلع من واد مليانة وواد مجردة، وهو من طرق روما المهمة وأيضا الطريق الذي يمر بكل الموانئ الافريقية الطريق الساحلي الرابط بين قابس وسالا بموريتانيا الطنجية وأيضا الطريق الرابط بين ميناء هيبون وتاراكا والطريقان الرابطان بين صلداي (Saldae) و(Sitifis)، وكانت هذه الطرق ذات أهمية عسكرية وأمنية حيث سهلت حركة الجيش كما كانت ذات أهمية اقتصادية ساهمت بتسخير ثروات شمال افريقيا لخدمة مصالح روما كما لا يجب ان ننسى الأهمية الاجتماعية التي سرعان ما أدخلت الأفكار والعادات واللغة.

وقد زادت روما من عدد الموانئ مثل الذي في إقليم طرابلس المدن الثلاثة لبدى واويا وصبراتة، وكانت هذه الموانئ تصدر عن طريقها الزيوت أما ميناء قابس فقد كان يصدر الإنتاج الفلاحي لمنطقة الاوراس وميناء طبرقة بالإضافة الى الموانئ التي كانت تستقبل الزيوت مثل ميناء عنابة وميناء حضرموت الى جانب ميناء روسيكادا وايجيجلي وصلداي وميناء شرشال وقونوقو وقرطنة.....الخ[3].

وقد خصصت مجموعة من الطرق للعربات المحملة بالعاج والذهب والعبيد، مثل طريق فزان وطرق أخرى خصصت لنقل الزيوت مثل الصبيطلة وراس سلاكة وهنشير وثينو، أما

[1]- نادية عون، المرجع السابق، ص 119، 120.

[2]- فهمية حمداش، المرجع السابق، ص 71 ، 72.

[3]- نادية عون، المرجع السابق، ص 119، 120.

الطرق التي تنقل عربات الاخشاب التي استغلها الرومان في عدة صناعات فقد اختصت بها جبال القبائل والونشريس، وقد خصصت طرق أخرى لنقل مواد خاصة تستغل في تعمير مدن المقاطعات الرومانية مثل الرخام والاحجار من بينها الطريق المؤدي الى شمتو بطبرقة الذي انشأه الامبراطور هادريانوس ونقل من خلاله الرخام النوميدي الذي استغله في بناء بعض المنشئات العمرانية واهدى منه كميات هامة الى أثينا[1].

II. وسائل النقل:

من أهم وسائل التسويق التي اهتم بها الرومان المواصلات البرية والبحرية[2]:

1.وسائل النقل البرية:

كانت جميع السلع بأنواعها سواء كانت الصادرة أو الورادة تنقل عن طريق مجموعة متنوعة من الحيوانات التي تم استخدامها سواء النقل أو للركوب، ومن بين هذه الحيوانات الثيران التي تعتبر من أول الحيوانات التي ساهمت كثيرا في عملية النقل، واستخدمت الحمير كوسيلة نقل عبر الصحراء، لكن على الارجح استغنى عنها الانسان في فترات الجفاف وندرة المياه، ولجأ للاستعانة بالخيول في عملية النقل وأيضا جر العربات[3]. (أنظر شكل رقم (11) ص 55)، التي استمرت تلعب دورا فعالا في النقل وقد استعملها الرومان بشكل كبير لنقل بضائعهم كالحبوب والخضر والفواكه والسوائل كالزيت والنبيذ الى الموانئ والأسواق الريفية، لترجع محملة بأنواع من البضائع المصنعة من المدن والقرى.

وما لعبته أيضا العربات في اقتصاد الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة فكما كانت السفينة وسيلة ناجحة في نقل السلع عبر البحر فالعربة أيضا نشطت كثيرا عبر الصحراء، و لم ينافسها الا الجمال التي استفاد منها الانسان منذ القرون الأولى للميلاد، وقد

---

[1]- رضا بن علال، المرجع السابق، ص 98، 99.

[2]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص 91.

[3]- أحمد محمد أنديشة، **التاريخ السياسي للمدن الثلاثة**، الدار الجماهرية، ليبيا، 1993، ص 180.

ساعدت شبكة الطرق الرومانية العربة في اجتياز المسافات حيث قرّبت الوصول الى مختلف المقاطعات الرومانية، وفتحت للتجار أبواب الثراء الذين قاموا بنقش عربات على قبورهم امتنانا لما تقدمه من خدمات لهم[1] وكانت البلوستروم احدى العربات التي استخدمها الرومان في النقل وقد صنعت البلوستروم وفق تقنية تمكنها من حمل البضائع الثقيلة[2]، (أنظر شكل 12 ص 56) ورغم ذلك فإن الجمل كان فعّالا في ازدهار التجارة، وقد شمل هذا الحيوان كل خدمات الحيوانات الأخرى اذا بإمكانه اجتياز اصعب المناطق الصحراوية بما تحتويه من كثبان رملية[3] ويظهر ذلك في اثار منطقة قرزة[4].

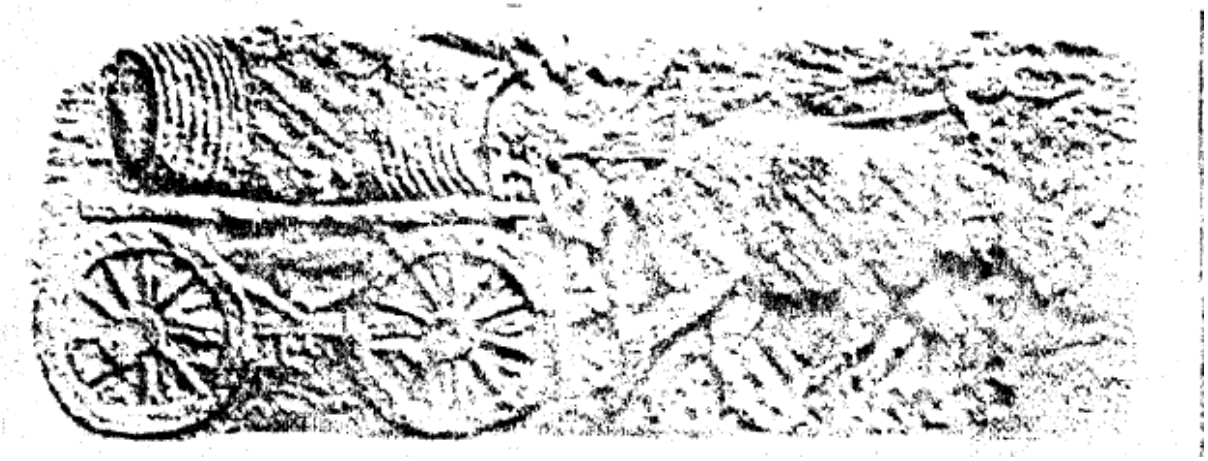

الشكل رقم (11) عربة الشحن

مرجع: رضا بن علال، المرجع السابق، ص 176.

[1]- رضا بن علال، المرجع السابق، ص 95.

[2]- رضا بن علال، المرجع السابق، ص 54.

[3]- أحمد محمد أنديشة، (التاريخ السياسي...)، المرجع السابق، ص 180.

[4]- **قرزة**: تعتبر من اهم المدن الداخلية التي نشأت خلال العصر الروماني كانت مساكنها من العناصر المعمارية المهمة في المدينة وتتكون من اكثر من طابق في بعض الأحيان، وقد اكدت ذلك المخلفات التي اكتشفت فيها حيث زادت عن 38 مبنى للمزيد أنظر: احمد محمد أنديشة، (الحياة الاجتماعية في المرافئ...)،المرجع السابق، ص 235، 236.

الشكل رقم (12) عربة البلوسترا الرومانية

مرجع: رضا بن علال، المرجع السابق، ص 152.

2.وسائل النقل البحرية:

كانت السفن هي الأساس في وسائل النقل البحرية، حيث كانت تنقل السلع والبضائع بين المدن والأسواق[1]، وقد كانت عملية النقل اثناء العصر الجمهوري تتكلف نفقات باهظة مما جعل الدولة الرومانية تقوم بتطوير النقل البحري، وزادت المراكب التي قامت بالإشراف عليها اشرافا دقيقا ساهم في تنظيم حركة تنقلها، أما في العصر الامبراطوري فقد كان للأسطول الافريقي المكانة الهامة في نقل السلع والبضائع بين ولايات افريقيا وأيضا بين افريقيا وإيطاليا وقد عرف هذا الأسطول باسم "جياسيز افريقيا"(Giassis africa) ، حيث كان يبحر في بداية الربيع الى نهاية الخريف وبداية فصل الشتاء نحو إيطاليا، والسبب في ذلك ظروف البحر الأبيض المتوسط القاسية في فصل الشتاء، لكن رغم ذلك يبحر الأسطول اذا اضطرته الظروف الطارئة

[1]– أحمد محمد انديشة، (التاريخ السياسي...)، المرجع السابق، ص 180.

بالإضافة الى حركة الملاحة بين سواحل افريقيا ومختلف المناطق، وهذه الحركة كانت تقوم بها القوارب الصغيرة[1].

كما امتلكت روما وسائل نقل بحرية متميزة جدا المتمثلة في البواخر ذات الجسور الثلاثة حيث تنقل أطنان هائلة من البضائع ما يعادل مائتان وخمسين ألف طن وبسرعة متوسطة تصل الى تسعة كلم في الساعة، مجتازة بذلك ما يقابل مائتان وعشرون كلم في اليوم حيث يتم وصولها الى قرطاج في مدة يومين[2].

III.العملة الافريقية والرومانية:

ان أهمية العملة تعتبر أكثر اختلافا من المواد الاثرية الأخرى مثل الفخار والأحجار الكريمة، لأنها تعتبر وثيقة واسعة الانتشار محليا وعالميا، ودراسة معلوماتها ليس بأقل أهمية من دراسة المصادر الكتابية، وهي تمثل سجلا حضاريا متنوعا غالبا ما يحمل احداثا سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وعسكرية، ويمثل المعدن الذي صنعت منه مقياسا لازدهار اقتصاد دولة أو تدهورها[3].

1. مسكوكات شمال افريقيا:

تعتبر المسكوكات الافريقية من اصدق الوثائق التي يمكن لأي باحث ان يعتمد عليها حيث من خلالها بإمكانه فهم الأمور الكثيرة الغامضة لتلك الفترة من الزمن، لأن المصادر الأخرى لا يمكنها تعويض ما تمدنا به العملة وخاصة المصادر الكتابية التي قد لا تكون دقيقة، وقد جاءت المسكوكات الافريقية تزامنا مع الفترة الهيلينية ومع كل مراحل التواجد الروماني الى نهايته، ولقد كان للمسكوكات الدور الفعال في اطلاعنا على المملكات البربرية بتطوراتها المختلفة، ولو انها لم تحض باهتمام الباحثين عكس العمالات الأخرى، وحتى عندما تم اكتشافها

[1]- حميدة محمد زايد اكتيبي. المرجع السابق، ص 200 ، 201.

[2]- فاطمة كابلي، المرجع السابق، ص 76.

[3]- حسن الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، ج2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص445، 446.

وجدت في حالة سيئة وهذا نظرا لأنها كانت متداولة لفترة طويلة من الزمن امتدت من سقوط قرطاجة الى عهد دوميسيان و لم يكن بمقدور روما تزويد المغرب الشرقي بالعملة البرونزية، لكن في بداية العهد الامبراطوري وصلت بكميات قليلة من اجل تموين الاقتصاد النقدي، وتعتبر دراسة العملة النوميدية صعبة لعدم وجود أسماء الملوك عليهم، حتى صورهم غير معروفة، اما عهد ماسينيسا فقد شهد تضاعفا للعملة نظرا لتعامله التجاري مع اسبانيا وروما والعالم الاغريقي، وقد ضرب عملة عليها صورة له يلبس فيها اكليل من ورق الغار، وهناك عملات أخرى بوجه ملتحي على ظهرها حصان، وهو يعتبر اول ملك يظهر وجهه بالكامل على العملة[1].

2.المسكوكات الرومانية:

ظهرت في شمال افريقيا العديد من العملات أولها العملة القرطاجية التي ظهرت بمستوطنتها صقيلية 480–430 ق.م، وقد سكت من معدن البرونز والذهب والفضة، ثم بعد ذلك في القرن الثالث قبل الميلاد ظهرت العملة النوميدية التي كانت تحمل أسماء الملوك أولهم الملك سيفاقس، وقد صنعت من معدن البرونز والرصاص والفضة، كما استعمل هيمبسال ويوغرطة الذهب، واستعملوا في صناعتها طريقة الضرب المباشر بالمطرقة (أنظر الشكل رقم (13) ص 59)، كما استعملوا أيضا طريقة السكب في القوالب، ثم بعد ذلك ظهرت العملة الموريتانية الى غاية الملك بطلموس ابن يوبا الثاني بتاريخ 40 م، يعني تاريخ الحاق موريتانيا بالامبراطورية الرومانية نهائيا لتحويلها الى مقاطعة رومانية، أما بالنسبة لمعدن صناعتها فعلى عكس ملوك النوميد الذين استعملوا البرونز والرصاص فملوك موريتانيا استخدموا المعادن الثمينة كالذهب والبرونز والفضة[2].

---

[1]– فريدة منصوري، **تطور الفن النقدي من خلال مجموعة نقدية**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 30، 31.

[2]– فيكتور مرجان، **تاريخ النقود**، تر: نوردين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص17.

استخدمت روما حتى القرن الثالث قبل الميلاد مجرد عملات بسيطة تسمى إيز صنعت من البرونز، لكن فيما بعد أصبح الديرانوس (Denaruis) هو أساس النظام النقدي الروماني حيث سك في البداية عام 268 ق.م، مع احتمال وجود عملات فضية رومانية بتسميات اغريقية، وقبلها مباشرة كانت تعاني صعوبات مالية، ويعود الفضل في سك علمتها الفضية للنفوذ القرطاجي، فلم يظهر نظام النقد الروماني الا بعد فترة متأخرة بعد استبداله بالمقايضة بالنظام النقدي الاغريقي، والذي كان على شكل صفائح تسمى اس الذي تطور بعد ذلك وأصبحت روما لديها عملة خاصة بها، حيث طرأ عليها في العهد الجمهوري وأصبحت العملة من الفضة تسمى دوني وتساوي 10 اس، ثم بعد ذلك وفي فترة الإمبراطورية العليا كان النظام النقدي مزدهر والعملة مستقرة وكانت مصنوعة من الذهب، وتسمى اوريوس وهي تساوي 25 دوني[1].

[1]- فريدة منصوري، المرجع السابق، ص ص 32 – 33.

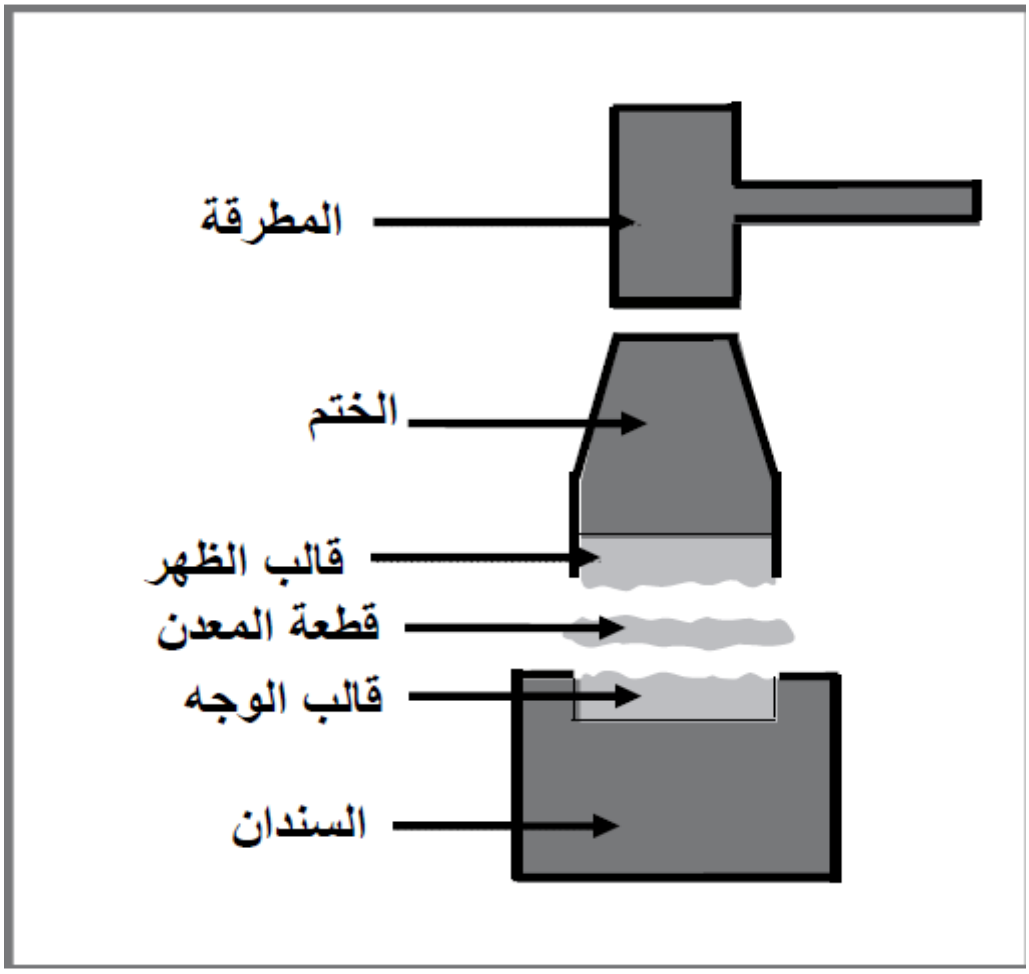

الشكل رقم (13) مطرقة لضرب العملة النقدية.

مرجع: امزيان يمينة، **دراسة اقتصادية للامبراطورية الرومانية من خلال دراسة مقارنة لكنزين نقديين لموريتانيا** القيصرية حالة شرشال وتقزيرت، مذكرة ماجيستير،، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 27.

لم تكتف روما بتنويع عملاتها لخدمة مصالحها السياسية، بل قامت أيضا بالتلاعب بقيمتها حيث قامت بتقسيم الإيز as البرونزي الى نصفين في عهد الديناريوس حيث كان الإيز هو الوحدة الحسابية، وحدثت تخفيضات في اوزان العملات اثناء الحربين القرطاجيتين، بعدها شهدت فترة استقرار نقدي ونمو اقتصادي سريع[1]، وقد ظهرت عملات كثيرة في روما منها الذهبية والفضية والبرونزية وهذه الأخيرة هي الأكثر انتشارا، والاس الروماني كان اول وأكثر

[1]- فيكتور مرجان، المرجع السابق، ص 18.

انتشارها وكان يزن رطلا رومانيا الذي بدوره يحتوي على 12 أوقية، ثم بعد صدور العملة الفضية أطلق عليها اسم دينار (Dinaruis) الذي بدوره كان يساوي 10 اس ثم ظهرت عملات أخرى برونزية أصغر حجمها السسترتيس (Sestertuis) وكان يساوي 4 اس، وقد صدر الاوريوس (Auruis) من العملة الذهبية وهو يحتوي على 8 غرام من الذهب في عهد قيصر لينخفض بعد ذلك الى 4.5 غرام، حيث ثبت على هذا في عصر قسطنطين واطلق عليه اسم سوليدوس (Solidus) بدلا من اويوس[1].

وقد كشف الاثريين عن اعداد من النقود دفنها أصحابها ربما بقد المحافضة عليها وأكثر اكتشافات هذه النقود كانت داخل النطاقات الامبارطورية والمسكوكات لا تعطي تاريخ مصور عن حياة روما فحسب، وانما تدلنا عن التوزيع الجغرافي للأماكن وتطلعنا على حقائق واكتشافات تلك الفترة[2].

قد خلط الرومان المعادن في سك عملاتهم مثل خلط معدن الذهب مع الفضة وخلط الفضة مع البرونز، وهذا بنسب محددة، وظهرت أيضا العملة المطلية بالذهب التي لم تستعمل الا نادرا، واعتبر الرومان تزوير العملات جريمة كبرى يجب المعاقبة عليها وفق (Gulia) (Lux) وهذا القانون قد أصدره أغسطس[3]، وقد كشف في بعض الحفائر عن بعض العملات وجدت خارج نطاق الإمبراطورية، حيث وجدت كميات منها في مناطق بين اسكندناوة والهند، وهذا دليل على ازدهار ورواج التجارة في الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الأول والثاني للميلاد لتشهد انكماشا في القرون التالية[4].

3 .ميناء اوستيا الإيطالي:

[1]- حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 148.

[2]- أحمد علي عبد اللطيف، **مصادر التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م، ص ص 143– 145.

[3]- حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 34.

[4]- عبد اللطيف احمد علي، المرجع السابق، ص144، 145.

يعتبر ميناء اوستيا بمثابة الميناء الرئيسي لروما[1]، ويقع على بعد أربعة كلم من المدينة حيث يعتبر مركزا تجاريا هاما، وهو يربط بين الموانئ الافريقية التي تصدر أنواع المواد الزراعية والمستهلكين من سكان روما، وهو يعتبر خزانا ضخما للسلع، حيث يحتوي على عدد كبير من الخزانات التي تستقبل كميات هائلة من الحبوب ومادة زيت الزيتون[2]، وقد بنيت هذه المخازن من العهد الجمهوري، وارتفع عددها حتى قدر بـــ 355 مخزن موزعين على 14 حيا، واهتمت روما أيضا ببناء المخازن فإضافة الى ميناء اوسيتا قامت ببناء المخازن في بوزلوس (Pouzzoles) (أنظر الشكل 14 ص 62) التي يقع غرب شبه الجزيرة الإيطالية[3]، وكانت المنتجات تأتي اليها من الشرق والسلع مثل الخمور والخزف والانسجة من غالة، وأيضا المعادن من اسبانيا وإيطاليا[4].

ولزيادة أهمية ميناء اوستيا خاصة من الناحية التجارية (أنظر الشكل رقم (15) ص 64) التي تدعم العاصمة الرومانية فقام اباطرتها بإنشاء المباني الضخمة والمشاريع الهامة، واشهر ما شيده الرومان في مدينة اوستيا منارة ميناء اوستيا[5]، وقد عثر في هذا الميناء على تسعة مكاتب تابعة للمقاطعات الافريقية[6] (أنظر الشكل 16 ص 65) والتي تتبع كل من موريتانيا القيصرية وهيبوديارينوس وكوربيوس وقرطاجة وصبراتة ومسوس وموسلوفيو وموسوليكتوم وقومي التي تعكس مظاهر الرخاء الاقتصادي برموزها المشكلة[7] على الفسيفساء التي تعطينا فكرة على أهمية

---

[1]- اميرة قاسم الدحيني، "بعض ملامح الحياة الدينية في مناء اوستيا"، مجلة الاتحاد العام لأثريين، العدد 10، ص 53.

[2]- السعيد باحمد، **الانونة في المغرب الروماني والضرائب العينية على انتاج القمح وزيت الزيتون**، مذكرة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 143.

[3]- نفسه، ص 116.

[4]- عبد الستار لبيب، **الحضارات**، ج2، ط 17، دار المشرق، بيروت، (د.ت)، ص 211.

[5]- اميرة قاسم الدحيني، المرجع السابق، ص 54.

[6]- أحمد محمد أنديشة، "الإمبراطورية الرومانية والقمح الافريقي"، مجلة البحوث الاكادمية، (د,م,ن), (د,ع), (د,ت,ن) (د,ت,ن) ص 445.

[7]- السعيد باحمد، المرجع السابق، ص 143، 144.

أهمية السلع المستوردة، والنقوش اللاتينية التي تحمل أسماء النافيكولارين الافارقة وبدأ انشاء للعديد من المخازن اصبح أيضا مقر لجمعيات مجهزي السفن الانونية منها السفن الافريقية التي لا شك في مساهمتها في تطور هذا الميناء وتجهيزه بالمخازن[1].

واستعمل الرومان لنقل الحبوب سفن ذات حجم كبير كانت تحمل القمح جالبة إياه من مصر اما السفن الأخرى التي كانت تنقل السلع من الميناء الى روما التي كانت تعبر عبر نهر التيبر كانت ذات حجم صغير حيث تكون محملة بحبوب الجزية القادمة من الأقاليم الى العاصمة روما وهذه الجزية كان يجمعها الاباطرة الرومان وقد ازدحم ميناء اوستيا بالسفن التي شكلت اسطولا ضخما للامبراطورية الرومانية والتي أصبحت في القرن الأول ميلادي بحاجة اكثر الى المزيد من البضائع والمواد الغذائية حيث قام الاباطرة بتطويره مثل الامبراطور تراجانوس والامبراطور كلاوديوس وقد وجد فيه نقابة للتجار تساعد في حركة التجارة والجيش وحركة التجارة هذه انتشرت معها ثقافات أخرى مثل الديانة المسيحية التي انتشرت في الإمبراطورية الرومانية[2]، وكان النافيكولاريون ينقلون الزيت من الموانئ الافريقية الى الموانئ الإيطالية واستخدم الرومان في نقل القمح الاكياس واعتمدوا على الامفورات في نقل زيت الزيتون[3].

[1]- أميرة قاسم الدحيني، المرجع السابق، ص 56، 57.

[2]- السعيد باحمد، المرجع السابق، ص 144.

[3]- أميرة قاسم الدحيني، المرجع السابق، ص 56، 57.

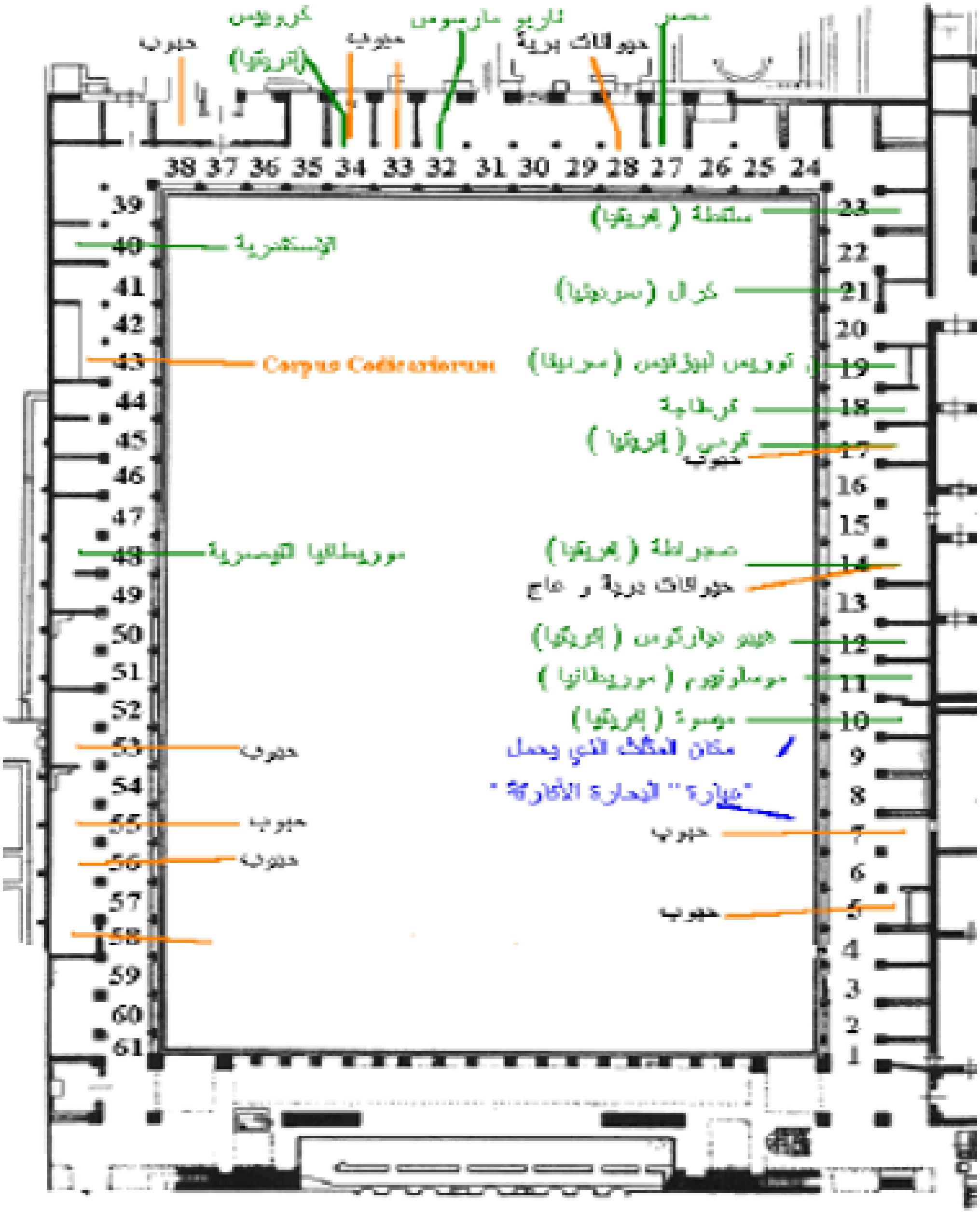

الشكل رقم (14) مخازن ميناء اوستيا

مرجع: محمد الحبيب بشاري، (دور المقاطعات......)، المرجع السابق، ص 223.

الميناء	المقاطعة	المصدر أو المرجع
ميسوة (Misua) (سدي	إفريقية البروقنصلية	فسيفساء ساحة الإتحادات المهنية ، أوستيا XIV,4549, 10 NAVICULARI MISVENSES HIC
هيبو ديارتوس (Hippo Diarrytus) ،(بنزرت)	افريقية البروقنصلية	فسيفساء ساحة أوستيا DIARRY(to XIV, 4549, 12 NAVICVLAR[I H (ippone)])
غومي (Gummi) (برج السدرية) *	إفريقية البروقنصلية	فسيفساء أوستيا ، C.I.L.,XIV, 4549, 17 NAVICVLARI GVMMITANI DE SVO
سيلكتوم(Syllectum) (سلقطة)	إفريقية البروقنصلية	فسيفساء أوستيا ، N.F.(C.I.L, XIV, 4549, 23 NE(GOTIANTES)? N(AVICULARIIS) F(ELICITER)? VLARI SYLLECT(ni); [NAVIC]
كروباتي(Currubitani) (قربة)	إفريقية البروقنصلية	فسيفساء أوستياء، C.I.L.,XIV, 4549, 34 S(tatio N(egotiatorum) F(rumentariorum) C(oloniae) C(urbitanae) NAVICVLARI CVRBITANI D(e)S(uo)
سمنينا(Siminina) (هنـ مرايس)	إفريقية البروقنصلية	Anonyme de Ravenne , Cosmographie , 5 , 5 , edit. Schnetz d'après Aounallah (S) , Le Cap bon jardin de Carthage ,Recherches d'epigraphie et d'histoire romano-africaine (14 235 p.C), edit., Ausonius , Bordeaux , 2001, P., 331, note, 3
نيابوليس(Neapolis) (نابل)	إفريقية البروقنصلية	Pline l'ancien ,V, 24; Table de Peutinger, 5, 1, 4 (Ne Aounallah(S), op cit , P., 240
أسبيس-كليبيا . (Clipea قليبية	إفريقية البروقنصلية	Aounallah (S) , op cit, P., 259
قرطاجة	إفريقية البروقنصلية	فسيفساء أوستيا، C.I.L.,XIV, 4549, 18 NA KARTHAG De SVO

الشكل رقم (15) جدول الموانئ الافريقية التي كانت تشحن منها السلع نحو روما عبر ميناء اوستيا.

مرجع: محمد الحبيب بشاري, (دور المقاطعات.....), المرجع السابق, ص 217.

هيبو رجيوس (Hippo Regius) (عنابة)	إفريقية البروقنصلية	**فسيفساء أوستيا** ، S. R. (Statio Hipponensium regiensium)
روسيكاد (Rusicade) سكيكدة)*	نوميديا	**فسيفساء أوستيا** ، Storensium أو Rusicadensium Pflaum(H.G), Inscriptions,t,II latin Ruspinensium ؛ l'Algerie, Paris, 1957, P.1,n°62 Gsell (S) , A.A.A, f., 8, n°196
موسلفيوم (Musluvium)	موريطانيا القيصرية	**فسيفساء أوستيا** ، C.I.L,XIV, 4549, 11 HIC]]VIT [LV] S [NAVICVLARI M
موريطانيا القيصرية	موريطانيا القيصرية	**فسيفساء أوستيا** ، C.I.L,XIV, 4549 M(AURETANIA) C(AESARIENSIS)
صبراطة(Sabratha)	طرابلس	**فيسفساء أوستيا** ، C.I.L,XIV, 4549, 14 SABRATENSIVM
ليبتيس (Leptis)	طرابلس	C.I.L,XV, 2633, 3382 , 3385 ; Fabrer (G) , op cit, P., 53
تابرورة(Taparura) (صفاقس)	المزاق	Fabrer (G) , loc cit
لبتيس مينور (Leptis minor)	إفريقية البروقنصلية	Monte testaccio , C.I.L., XV, 3375, 3381
هدرومات(Hadrumete) (سو	المزاق	Gascou(J) , Politique municipale de l'empire rom Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Severe , I 1972, PP., 73/74

الشكل رقم (16) جدول الموانئ الافريقية التي كانت تشحن منها السلع نحو روما عبر ميناء اوستيا.

مرجع: محمد الحبيب بشاري (دور المقاطعات.....), المرجع السابق، ص 218.

لذلك يمكن القول انه على الرغم من قدم التعاملات التجارية بين روما وبلاد المغرب الا انها ازدادت اتساعا خاصة وان روما أصبحت أهدافها احتلال المغرب واستغلال خيراته ولأجل ذلك عملت على تهيئة كل السبل والوسائل لتحقق ما تسعى اليه لا سيما وأن حاجتها للمنتجات الافريقية في القرن الأول كانت كبيرة وزادت اكثر في القرن الثاني وبالتالي زادت اطماعها وطلباتها واصبح تسويق المنتجات الافريقية بأنواعها موجه لخدمة اقتصادها.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع الصناعة في بلاد المغرب ودورها في اقتصاد روما خلال القرنين الاول والثاني، قمت بإبراز ما توفرت عليه بلاد المغرب من اسباب مهمة دفعت روما للطمع في المنطقة واحتلالها واستغلال خيراتها وتوجيهها لخدمة اقتصادها الخاص، وسأحاول التفصيل في مجموعة من النتائج المحورية في ما يخص ذلك سأدرجها فيما سيأتي:

1. تعتبر المقومات الطبيعية لبلاد المغرب من اهم العوامل التي ساهمت في جذب انتباه العديد من الشعوب للمنطقة، مثل الرومان الذين وجّهوا انظارهم اليها بعد احتكاكهم بالقرطاجيين ودخولهم في صراع معهم دام من 264- 146 ق.م، كما أن استمالتهم لبعض الملوك المحليين وتحالفهم معهم، وحصولهم على مساعدات فتحت اعينهم على خيرات المنطقة خاصة منها القمح والشعير والكروم والزيت ...الخ.
2. من المقومات الطبيعية التي تميز المغرب القديم الموقع الاستراتيجي والحدود الطبيعية القريبة من شبه الجزيرة الايطالية وصقلية التي دار الصراع البونيقي في البداية حولها، كما ان الموقع الجغرافي منحها مناخا ذو أهميه بالغة تظهر فيه الفوارق الحرارية فهو شبه معتدل في المناطق الداخلية ومعتدل وماطر في الشتاء، وبذلك فإن مناخ بلاد المغرب يتميز بتوفر معدلات ملائمة لأي نشاط زراعي، وبالتالي الصناعات الغذائية التي تعتمد على أنواع معينة من المزروعات مثل الكروم والزيتون.
3. يتمتع المغرب القديم بكميات تساقط كافية من الامطار، إضافة الى المجاري المائية، كما تتوفر كذلك على سهول ساحلية، بالإضافة الى سهول داخلية تغطيها تربة غنية بمادة الفوسفاط، وكل هذه العوامل مهمة لتوسع النشاط الفلاحي الذي زاد ازدهارا في الفترة الرومانية، خاصة وأن روما اهتمت بالمحاصيل الزراعية لتحويلها الى صناعات غذائية وشحنها الى ميناء روما لسد حاجات السوق الداخلية.
4. كان للعوامل الطبيعية دور كبير في عملية التصنيع لأن المنتجات الاستهلاكية وغيرها تنتج تبعا لوجود موادها الخام من عدمه، فالمنطقة كانت تتوفر على ثروات باطنية هامة متمثلة في المعادن المختلفة الهامة كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد، بدليل المحاجر التي كانت منتشرة في المنطقة مثل المحاجر التي كانت تنتج الرخام في عنابة وسكيكدة.

5. تعتبر الصناعة من النشاطات التي اهتمت بها روما في المنطقة خاصة في القرنين الاول والثاني ميلادي، فقد مثلت جزءا مهما من المقومات الاقتصادية التي ساعدت على بناء قوة اقتصاد روما، فقد ساهمت في تطور مستواها المعيشي وزاد الربح المادي وتضاءلت المشاكل الاجتماعية، وذلك كان هدف من أهداف روما للوصول الى حياة أفضل وامكانيات أكبر وتحقيق أمن الإمبراطورية العسكري والامن الغذائي، وحظيت بمكانة لائقة بين دول العالم القديم.
6. حاول الرومان تسخير كل شيء في المستعمرات التي ضموها لهم لصالحهم، ولتحقيق كل ما سعو اليه عملوا على توفير كل الحاجيات اليومية لسكان روما، فوزعوا الانونة أو وجبة الغذاء اليومي للتخفيف من المشاكل الاجتماعية ومن ثم اسكات جوع البطالين فيها، خاصة وأنهم كانوا يثيرون البلابل وباتوا يشكلون عبئاً على كاهل روما.
7. كان لتحويل المنتجات الغذائية أهمية بالغة من خلال تخصيص مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في شمال افريقيا، وذلك باتخاذ روما لمجموعة من الإجراءات والقوانين من اجل تطوير مستوى المنتوجات، والتنويع في شكل اقتصاد بلاد المغرب لتحقيق نمو متواصل في مجال الصناعة.
8. عرف القرن الثاني ميلادي توسعا أكبر في زراعة العنب الذي استخرجوا منه أنواع عديدة من الخمور مثل الخمر العادي وخمر الطهي الموسكاد وخمر العنب الجاف الذي كان من أجود أنواع الخمور والذي خصّص فقط للإمبراطور والشخصيات الراقية.
9. عرف سكان المغرب القديم الصيد البحري وتشير النصوص الى كثرة توفره في المنطقة خاصة السمك المملح سواء كان على شكل قطع كبيرة أو على شكل صلصة حيث كان الرومان يستهلكونه بكميات كبيرة، وكانت تصنع بأشكل مختلفة حسب طبيعة الأسماك وتصنف صناعة مرق الحوت من الصناعات الغذائية المهمة بالنسبة لسكان المغرب حتى قبل الاحتلال الروماني.
10. بقدر ما أعطى النشاط الفلاحي لبلاد المغرب مكانة مرموقة فقد غطى على الصناعات الحرفية والتجارية الأخرى مثل الصناعات النسيجية، لكن مع ازدهار الصناعات

التحويلية نتج عن هذا التطور نهضة معمارية كبيرة كحملات البناء وتنامي المصانع مثل مصانع النقش والنجارة وبالتالي تطور في الصناعات.

11. تعتبر بعض الصناعات مهمة على الرغم من بساطتها مثل صناعة النسيج التي صبغت باللون الارجواني مثل الجلابيب والاردية، وصناعة ادوات الزينة مثل كالدبابيس والعطور والقوارير والحلي كالاساور والخواتم والعقود، وبعض الصناعات الزجاجية والعاجية والمعدنية خاصة وان المعادن كانت متوفرة في المنطقة.

12. قام سكان المغرب بصناعة الأدوات الفخارية كالمصابيح والجرار والامفورات المتعددة الاشكال، وقد زاد الاهتمام بها في الفترة الرومانية لأن المنتوجات السائلة كالخمر وزيت الزيتون زاد الطلب عليها فقد استخدمت الجرار والامفورات في نقل هذه المواد لروما.

13. اعتمد المغربة على مصنوعات فخارية ومعدنية وعاجية للاستعمال اليومي كالأكل والطهي وحتى الزينة مثل الصحون والقدور والأكواب والملاعق.

14. تنوعت المصنوعات التي كان تسوق على وجه الخصوص لروما فقد كانت تنقل من المصانع الى الموانئ مباشرة وقد ساعد على ذلك شبكة الطرق التي اهتمت بها روما وطورتها لتسهيل استتراف خيرات المغرب وتشديد القبضة على المنطقة.

15. أنشأت روما شبكة طرق واسعة ومهمة ربطت بين المزارع والمصانع والموانئ، وقد اهتمت بهذه الأخيرة على وجه الخصوص وربطت بينها وبين مينائها الإيطالي الذي كان مخصصا لاستقبال المنتوجات من شمال افريقيا، وبذلك حققت عدة فوائد في مقدمتها الأغراض التجارية.

16. تطورت وسائل النقل البحري في المغرب بزيادة المراكب التي تنقل السلع أما في العصر الامبراطوري فقد كان الدور الفعال للأسطول الافريقي الذي كان ينقل السلع بين ولايات افريقيا وأيضا بين افريقيا وإيطاليا، كما ان روما امتلكت وسائل نقل متميزة مثل البواخر ذات الجسور الثلاثة التي كانت تنقل أطنان هائلة من البضائع والسلع.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I.المصادر:

1 – القران الكريم برواية ورش عن نافع, دار القران الكريم, بيروت, لبنان,2011.

2 – ساليستيوس، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد مبروك الذويب، منشورات جامعة بن غازي، ليبيا، (د.ت).

3 – هيرودوت، **تاريخ هيرودت**، تر: عبد الاله الملاح، الكتاب الرابع، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001.

II المراجع:

1 – أنديشة محمد أحمد، **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية** وضهيرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، ليبيا، (د.ت).

2 – أبو نصر عادل، **زراعة الأشجار المثمرة في البلاد العربية** زراعة الزيتون، مكتبة صاور، بيروت، 1954 م.

3 – أبو نصر عادل، زراعة الكروم، مكتبة صاور، بيروت، 1954م..

4 – بركوقيتش تسركين يولي، **الحضارة الفينيقية في اسبانيا**، تر: يوسف ابي فاضل، (د.ن)، بيروت، 1988.

5 – بشاري محمد الحبيب، **روما وزراعة المقاطعات الافريقية** بين 146 ق.م – 185 م، دار الهدى, الجزائر, 2015.

6 – عبد العزيز الثعالبي، **مقالات في التاريخ القديم**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

7 – شارل اندري جوليان، **تاريخ افريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي والبشر بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1996.

8 – الجربي فيصل أسعد علي، **الفينيقيون في ليبيا** من 1100 ق.م حتى القرن الثاني م، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1925م

9 – حسن سليم، **الحضارة المصرية القديمة**، ج3، (د.ن)، القاهرة، 1950.

10 – المحجوبي عمار، **العصر الروماني وما بعده في شمال افريقيا**، تر: جمال مختار، ج2، تونس، 1985.

11 – ــــــــــــ، **ولاية افريقية من الاحتلال الروماني الى نهاية العهد السويري** 146 ق.م – 235 م، دار النشر الجامعي، (د.م.ن)، 2001.

12 – حارش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي السياسي والحضاري** من فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، 1992.

13 – دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، مكتبة عيسى الباي الحلبي، القاهرة، 1946.

14 – رومينتينق، **تاريخ ولايات شمال افريقيا البروقنصلية** من عهد الامبراطور دوقليديانوس حتى الاحتلال الوندالي، تر: عبد الحفيظ الميار، (د.ن)، طرابلس، 1954.

15 – الشيخ حسين، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، ج2، الرومان، دار المعرفة الجامعية، (د.م.ن)، 2004.

16 – شارن شافية، **تجارة الجزائر النوميدية وموريتانيا القيصرية** خلال فترة المماليك النوميدية والاحتلال الروماني من القرن الثالث ق.م الى القرن الثالث م، ج1، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2015.

17 – شنيتي محمد البشير، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني** ودورها في احداث القرن 4 م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18 – هنريات كامبس فابرر، **الزيت والزيتون في افريقيا الشمالية** خلال الفتلاة الرومانية، تر: محمد العربي عقون، دار الهدى، الجزائر، 2014.

19 – العقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

20 – غانم محمد الصغير، **مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب**، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

21 – فرحاتي فتيحة، **نوميديا** من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني، منشورات ابيك، الجزائر، 2007.

22 – لبيب عبد الستار، **الحضارات**، ج1، ط17، دار المشرق، بيروت لبنان، 2008

23 – مرجان فيكتور، **تاريخ النقود**، تر: نورالدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

24 – المشرفي محمد محي الدين، **افريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية، وجدة، 1949.

25 – الميار عبد الحفيظ، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2004

26 – الصديق أبو حامد ومحمود عبد العزيز، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، الإدارة العامة للبحوث الأثرية، ليبيا، 1978م..

27 – ويلكتز جون ايم وشون هيل، **الطعام في العالم القديم**، تر: ايمان جمال الدين فرماوي، مؤسسة هنداوي، (د.م.ن)، 2017.

III.الدوريات:

1 – أنديشة احمد محمد، "الإمبراطورية الرومانية والقمح الافريقي"، مجلة البحوث الاكاديمية، (د.م.ن)، (د.ع)، (د.ت).

2 – حمداش فهمية، "الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال المواد الاثرية"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 10، (د.م.ن)، 2016.

3 – عزوق عبد الكريم، "معاصر الزيتون التقليدية لمنطقة حوض الصومام" دراسة نموذجية، مجلة الاثار، جامعة الجزائر، العدد 8، 2009.

4 – قاسم الدحيني أميرة، "بعض ملامح الحياة الدينية في ميناء اوستيا"، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد10، (د.ت).

5 – مفتاح عبد ربو عثمان، "زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي"، مجلة الاتحاد للأثريين العرب، العدد 10، (د.ت).

6 – منصوري خديجة، "مستوطنة ستيفس في الفترة الرومانية النشأة والنمو الاقتصادي"، مجلة العلوم الإنسانية، (د.ع)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001.

IV.الأطروحات والمذكرات:

1 – امزيان أمينة، **دراسة اقتصادية للإمبراطورية الرومانية من خلال دراسة مقارنة لكترين نقديين لموريتانيا القيصرية حالة شرشال وتفزيرت**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2009-2010.

2 – ايت امغار سمير، **مناخ شمال افريقيا خلال الفترة الرومانية** مقاربات جديدة، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2017.

3 – رحماني سعيد باحمد، **الأنونة في المغرب الروماني الضرائب العينية على انتاج القمح زيت الزيتون**، مذكرة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2008-2009.

4 – بن علال رضا، **العربات في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة**، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2000-2001.

6 – بشاري محمد الحبيب، **دور المقاطعات الافريقية في اقتصاد روما** بين 146 ق.م و285م، أطروحة دكتورراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2006 – 2007.

7 – حسناوي صافية، **دور قانون مانكيانا وهادريانا في الزراعة المغربية القرنين 1 و2** م، مذكرة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2014-2014.

8 – حداد سهام، **سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم** دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية، مذكرة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008 – 2009.

9 – خنيش عبد الفتاح، **التوسع الزراعي لإفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية**، مذكرة ماجيستير في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2013 – 2014.

10 – سميامي اسيا، **دراسة ايكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتية المحفوظة بمتحف مينارف تبسة**، مذكرة ماجيستير في الاثار القديمة، جامعة قالمة، 2017 -2018.

11 – عون نادية، **الزراعة الشجرية في بلاد المغرب اثناء الروماني** 1146 ق.م 430 م، الزيتون والكروم، مذكرة ماجيستير، قسم التاريخ، الجزائر، 2011 – 2012.

12 – فرنان مريم، **دراسة لمجموعة عملات محفوظة بمتحف سكيكدة**، مذكرة ماجيستير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017 – 2018.

13 – الكتيبي حميدة محمد زايد، **المنشآت الاقتصادية الزراعية والتجارية في مدينة لبدى الكبرى خلال العصر الروماني** 7 ق.م – 305 م، مذكرة ماجيستير، جامعة المرقب، ليبيا، 2006-2005.

14 – كابلي فاطمة، **الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم** وأثرها على المجتمع، مذكرة ماجيستير التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2010 -2011.

15 – منصوري فريدة، **تطور الفن النقدي من خلال مجموعة نقدية**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2008-2009.

16 – المثرد قعر السعيد، **التوسع الزراعي لإفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية**، مذكرة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

17 – نامو عبد الكريم علي، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم المدن الثلاثة**، (لبدة، ويات، صبراتة) خلال العصر الفينيقي من (1100 – 47 ق، م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الخسم، ليبيا، 2006.

فهرس

المحتويات

الرقم	الملحق	الصفحة
1	شكل يمثل خريطة بلاد المغرب في المجال المتوسطي	9
2	شكل يمثل خريطة الشمال الإفريقي الحدود التقريبية	10
3	صورة تمثل سلة حمل الزيتون	23
4	صورة تمثل معصرة خاصة بدق الزيتون	23
5	شكل يمثل خريطة توزيع الطواحين ومعاصر الزيت في افريقيا القديمة حسب المعطيات الأثرية	26
6	صورة تمثل جدول قانون هادريان	28
7	صورة تمثل رجلان يقومان بدعس العلب داخل حوض مبني (فسيفساء تايسدروس)	31
8	صورة تمثل فسيفساء صيد تبرز الثروة السمكية للساحل المغاربي	34
9	صورة تمثل أحواض وخزانات أحد مصانع التجفيف بمنطقة ساليكتة قرب صفاقس تونس	36
10	صورة تمثل أمفورة خمر	44
11	صورة تمثل عربة شحن	55
12	صورة تمثل عربة البلوسترا الرومانية	56
13	صورة تمثل مطرقة لضرب العمل النقدية	59
14	شكل يمثل مخطط مخازن ميناء أوستيا	63
15	شكل يمثل جدول الموانئ الافريقية التي كانت تشحن منها السلع	64
16	يمثل جدول الموانئ الافريقية التي كانت تشحن منها السلع	65

فهرس المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	
مقدمة	أ – ب
فصل تمهيدي المقومات الطبيعية لبلاد المغرب	
I. الموقع والحدود	**7**
1 – الموقع	**7**
2 – الحدود	**9**
II. المناخ والتضاريس	**10**
1 – المناخ	**11**
2 – التضاريس	**12**
أ – السهول	**13**
ب - الجبال	**14**
III. التربة والمعادن	**14**
1 – التربة	**14**
2 – المعادن	**15**
أ – مناجم الحديد	**15**
ب – مناجم النحاس	**15**
ج - الرصاص	**15**
د – الزئبق	**15**
الفصل الأول : تحويل المنتجات الزراعية	
I- زراعة الزيتون وإنتاج الزيت	**20**
1 – طريقة صنع الزيت	**21**
2 – أثار المعاصر	**24**
3 - التوسع في زراعة الزيتون	**26**
II- زراعة الكروم وانتاج النبيذ	**29**
1 – شروط زراعة الكروم	**30**

أ – مرحلة العصر	**30**
ب – مرحلة التخمير	**30**
3 – التوسع في زراعة الكروم	**32**
III– صيد الأسماك وصناعة مرق الغاروم	**33**
1 – خطوات استخراج الغاروم	**34**
2 – مراحل وطرق تمليح الأسماك	**35**
3 – اثار احواض السمك	**35**
الفصل الثاني : صناعات محلية متنوعة	
I. صناعة الملابس وأدوات الزينة	**40**
1 - صناعة الملابس	**40**
2 - أدوات الزينة	**41**
II. الصناعات الفخارية	**41**
1 – الصناعات الفخارية	**41**
2 – أدوات الطهي والمائدة	**42**
3 – الامفورات	**42**
4 – الجرار	**44**
5 – صناعة المصابيح	**45**
6 – المطاحن اليدوية	**46**
3 – الأثاث والمفروشات	**46**
1 – صناعة الأثاث	**46**
2 – صناعة الافرشة	**47**
IV. الصناعات التعدينية والزجاجية والعاجية	**48**
1 - الصناعات التعدينية	**48**
2 – الصناعة البرونزية	**49**
2 – الصناعة الزجاجية	**49**
3 – الصناعة العاجية	**49**

الفصل الثالث : تسويق المنتوجات المصنعة	
I. شبكة الطرق	**52**
II. وسائل النقل	**54**
1 – وسائل النقل البرية	**56**
2 – وسائل النقل البحرية	**56**
III. العملة الافريقية والرومانية	**57**
1 – مسكوكات شمال افريقيا	**57**
2 – المسكوكات الرومانية	**58**
3 - ميناء أوستيا الإيطالي	**61**
خاتمة	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
الملاحق	
فهرس الموضوعات	